الحدث

سقط 9 شهداء وجُرح نحو 3000 شخص على الأقل، أمس الثلاثاء، في انفجارات طاولت أجهزة اتصالات من نوع «pager» يمتلكها عناصر حزب الله، في مناطق لبنانية عدة، في أكبر خرق استخباري من نوعه يطاول الحزب، وسط اقترابه من الحرب الشاملة

تفجير أجهزة الاتصالات

ضربة إسرائيلية غير مسبوقة لحزب الله

بيروت ـ **ريتا الجمّال**
حيفا ـ **نايف زيداني**

تلاحقت التطورات على الجبهة اللبنانية، في الساعات الأخيرة، التي بدأت بإعلان الحكومة الإسرائيلية وضع إعادة سكان المستوطنات الشمالية إلى منازلهم على قائمة أهداف الحرب التي تشنّها في قطاع غزة. وتواصلت التطورات مع تتالي الأنباء عن تحضيرات عسكرية إسرائيلية لمناورات برية في لبنان، والحديث عن إفشال محاولة اغتيال مسؤول أمني سابق في الجيش الإسرائيلي على يد حزب الله، وتريث رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو في حسم ملف تعيين جدعون ساعر بدلاً من يوآف غالانت على رأس وزارة الأمن، وصولاً إلى موجة تفجيرات لأجهزة اتصالات من نوع «pager» يحملها عناصر حزب الله، وقعت في مناطق نفوذ الحزب في لبنان وحتى في سورية، أمس، وأدت إلى استشهاد 9 أشخاص في لبنان، بينهم نجل النائب في حزب الله علي عمار، وإصابة 3000 آخرين على الأقل، بينهم 200 في حالة حرجة، وفقاً لوزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، فراس الأبيض. كما أفادت معلومات بإصابة عشرات القادة والعناصر من قوات حزب الله في أماكن متفرقة من العاصمة دمشق، وريف محافظة القنيطرة جنوب سورية، وريف محافظة إدلب، شمال غرب البلاد، وريف محافظة دير الزور، شرق البلاد، وريف محافظة حمص، وسط البلاد، جراء انفجار أجهزة الاتصال.

وأمس الثلاثاء، دوت انفجارات عدة في مناطق نفوذ حزب الله في لبنان، خصوصاً في الضاحية الجنوبية للعاصمة بيروت وفي القرى والمدن الجنوبية والبقاعية، شرقي لبنان، طاولت أجهزة من نوع «pager»، إذ أفادت ثلاثة مصادر أمنية لوكالة رويترز أن هذه الأجهزة هي «أحدث طراز يجلبه حزب الله في السنوات القليلة الماضية»، فيما ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية، أن الأجهزة «هي جزء من أحدث شحنة استلمها حزب الله منذ أيام». أما وكالة أسوشييتد برس، فكشفت أن «أجهزة اتصالات حزب الله المنفجرة مزودة ببطاريات ليثيوم وبيدو أنها انفجرت نتيجة تسخين زائد».

من جهته، أوضح مصدر في حزب الله لـ«العربي الجديد»، أن ما حصل هو «اختراق إسرائيلي لأجهزة اتصال مخصصة لعناصر الحزب وتفجيرها»، مشيراً إلى أن الحزب «يحقق في المسألة». وأوضح مصدر أمني لـ«العربي الجديد» أنه «لا يمكن إحصاء بعد عدد المناطق اللبنانية التي تم تفجير فيها أجهزة pager ولكن المعلومات تفيد بتزامن العملية وفي أكثر من نقطة»، وأن «عملية الاختراق حصلت على مستويات تقنية عالية والحدث خطير جداً، ولا تقتصر الإصابات على عناصر حزب الله، بل طاولت مدنيين». وفي السياق، كشف مصدر لبناني مطلع لـ«العربي الجديد» عن «إصابة السفير الإيراني في بيروت مجتبى أماني في الوجه نتيجة انفجار جهاز pager ونقله إلى مستشفى الرسول في بيروت»، قبل الكشف لاحقاً عن سطحية إصابته.

وذكرت معلومات صحافية أن عمر الشحنة بين ثلاثة وأربعة أشهر، ومن المرجح أنها تايوانية الصنع. وبالتالي فإن إسرائيل قد تكون تمكنت من الحصول على شفرة الأجهزة (code) من المصدر بدليل أنه لم يتم تسجيل انفجار سوى الأجهزة التابعة لحزب الله، علماً أن معظم الأطباء والفرق الطبية لا تزال تستخدم هذه الأجهزة التي تتلقى رسائل هي عبارة حصراً عن جرس صوتي أو أرقام ولا تبعث رسائل. كما رجحت أن يكون جرى جلب الأجهزة بعد حديث الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله عن ضرورة التنبه إلى استخدام الهواتف الخليوية التقليدية، التي من السهل التجسس عليها، وفقاً له ولتعميم داخلي ملزم صدر عن حزب الله قبل أشهر. وذكر حزب الله في بيان أن أجهزته «تقوم بإجراء تحقيق واسع النطاق لمعرفة الأسباب التي أدت إلى تلك الانفجارات الغامضة المتزامنة»، مؤكداً «أن المقاومة في أعلى جهوزية للدفاع عن لبنان وشعبه الصامد». وأكد حزب الله في بيان ثان أنه «بعد التدقيق في كل الوقائع والمعطيات الراهنة والمعلومات المتوفرة حول الاعتداء الآثم فإننا نحمّل العدو الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن هذا العدوان الإجرامي»، مضيفاً أن «هذا العدو الغادر والمجرم سينال بالتأكيد قصاصه العادل على هذا العدوان». وكشفت معلومات لـ«العربي الجديد» أن «هناك تكتماً من حزب الله حول أسماء المصابين والشهداء لكن بين الجرحى أبناء نواب ومسؤولين كبار في الحزب». من جهته، رأى وزير الدفاع اللبناني الأسبق يعقوب الصراف، أن التفجير «ليس خرقاً سيبرانياً»، مشيراً عبر منصة إكس (تويتر سابقاً)، إلى اقتناعه أن «هذا النوع من المعدات لديه شيفرة مرمزة من قبل صانعها، لضمان امكانية تفجيرها بموجب مفتاح معلوماتي يدعى (Back door) يسمح للمصنع الولوج وإعطاء التعليمات لتفجير الجهاز». وأضاف: «العدو قد أعطى هذه الشيفرة واستعملها لاقتراف جريمته المروعة هذه». ودعا رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، إلى استنفار جميع أجهزة وزارة الصحة، التي طلبت من المستشفيات الاستنفار إلى أقصى درجة ورفع مستوى استعداداتها، وناشدت المواطنين الذين يمتلكون هذا النوع من الأجهزة أن يعمدوا إلى رميها بعيداً عنهم فوراً. في المقابل، أوعز ديوان رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو إلى جميع الوزراء عدم إجراء مقابلات مع وسائل الإعلام حول انفجار أجهزة الاتصالات في لبنان، في وقت لم تعلن إسرائيل مسؤوليتها رسمياً عن التفجيرات التي حدثت. كما تنصل ديوان نتنياهو من توبار لوك، الذي ذكرت وسائل إعلام عبرية أنه مستشار نتنياهو، والمح في تغريدة على منصة إكس إلى مسؤولية إسرائيل عما حدث، قبل أن يحذفها. وقال ديوان نتنياهو في بيان حول الموضوع: «توبار لوك لم يعد ناطقاً باسم رئيس الحكومة منذ عدة أشهر، وليس موجوداً في دائرة المشاورات القريبة». كما منع مجلس الأمن القومي الإسرائيلي وحزب الليكود أعضاءهما من الإدلاء بتصريحات «بشأن الأحداث في لبنان». ونقلت صحيفة هآرتس الإسرائيلية عن مصادر قولها إن «الأجهزة الأمنية تعتقد أن حزب الله ينوي إطلاق عملية عسكرية ضد إسرائيل»، وأن «الأجهزة الأمنية رصدت أخيراً إشارات لاستعدادات استثنائية لحزب الله». أما إذاعة الجيش الإسرائيلي فاعتبرت أنه «إن كانت تل أبيب هي من تقف وراء عملية تفجير الأجهزة، فإنها ترد على مخطط حزب الله لاستهداف شخصية أمنية سابقة».

وطيلة يوم أمس الثلاثاء، أجرى كبار القادة السياسيين والأمنيين الإسرائيليين مشاورات حثيثة بشأن توجيه ضربة لحزب الله في لبنان، وبينها لقاء في وزارة الأمن جمع نتنياهو وغالانت وقادة عسكريين. ووصف موقعا صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف، المشاورات بأنها دراماتيكية، وأن «رؤساء المؤسسة الأمنية يدخلون إلى جلسة المناقشات ويخرجون منها، بمن فيهم رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) ديفيد برنيع». ونقلت وسائل إعلام عبرية عن مسؤولين مطلعين، لم تسمّهم، تقديراتهم أن الإقالة المزمعة لوزير الأمن يوآف غالانت جُمّدت في الوقت الحالي، في ظل التطورات الأمنية، رغم اتخاذ القرار بشأن ذلك.

وفي السياق، أعلن موقع أكسيوس الأميركي، أمس الثلاثاء، أن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن «سيصل إلى إسرائيل مطلع الأسبوع المقبل على خلفية التصعيد في الجبهة الشمالية»، في غضون ذلك، أعلن جهاز الأمن الداخلي «الشاباك»، أمس الثلاثاء، أنه «تم إحباط عملية إرهابية بواسطة عبوة ناسفة لحزب الله الإرهابي، كان يخطط لها أن تستهدف مسؤولاً سابقاً في المؤسسة الأمنية وكان يخطط لتنفيذها في الأيام القليلة المقبلة». وأضاف الشاباك في بيان أن «عبوة ناسفة من نوع كليماغور التي يعرف باستعمالها من قبل حزب الله، كانت مخصصة لاستهداف الشخصية. وكانت العبوة الناسفة مرتبطة بجهاز تفعيل عن بعد والذي كان يحتوي على كاميرا وهاتف نقال بهدف تفعيلهما من قبل حزب الله من لبنان». ولفت الشاباك إلى أن «الحديث عن عبوة ناسفة مشابهة لعبوة كليماغور التي استخدمها حزب الله الإرهابي في 15 سبتمبر/أيلول 2023 في بارك هيركون في تل أبيب والتي كان يخطط استعمالها لاستهداف مسؤول إسرائيلي». وأشار إلى أن «التقديرات في المؤسسة الأمنية تشير إلى وقوف الجهات داخل حزب الله المتورطة في الحادث الحالي، خلف عملية سبتمبر 2023». وجاءت هذه التطورات بعد إعلان الحكومة الإسرائيلية، مساء أول من أمس الاثنين، توسيع الأهداف المعلنة لحربها على غزة لتشمل جبهة لبنان من أجل «تمكين السكان من العودة إلى المجتمعات التي أُجلوا منها في شمال إسرائيل». وأعلن ديوان رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس الثلاثاء، أن المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) حدّث، في جلسته، مساء الاثنين، أهداف الحرب، مضيفاً «إعادة سكان الشمال إلى منازلهم بأمان».

ومساء الاثنين، أفادت وسائل إعلام عبرية بأنّ الموعوث الأميركي عاموس هوكشتاين أبلغ المسؤولين الإسرائيليين أن حرباً واسعة ضد حزب الله في لبنان لن تعيد سكان المناطق الشمالية إلى منازلهم بل ستُصبح حرباً إقليمية، فيما عارضه وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت. وشدد غالانت، خلال اللقاء، على أنّ حزب الله يواصل ربط نفسه بحركة حماس، ويرفض إنهاء المواجهات، ولذلك فإنّ «الطريقة الوحيدة الباقية» من أجل إعادة «سكان» الشمال إلى منازلهم، ستكون من خلال عملية عسكرية. وصعّد غالانت لهجته إزاء الحدود مع لبنان بعد تقارير إسرائيلية سابقة عن تأييده التوصل إلى تسوية، ما يعني تغييراً جذرياً في موقفه، بالتزامن مع الحديث عن نية رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو إقالته من منصبه بداعي عدم تأييده للحسم العسكري ضد حزب الله، واستبداله بالنائب في الكنيست الإسرائيلي، الوزير السابق جدعون ساعر، رئيس حزب «هيامين همملختي» (اليمين الرسمي).

الثاء نقل جرحى حزب الله أمس في بيروت
(محمد عزاقير/رويترز)

حزب الله: نحمّل العدو الإسرائيلي مسؤولية هذا العدوان

كشف الشاباك عن إفشال محاولة اغتيال حزب الله شخصية أمنية إسرائيلية

تحذيرات لبيد

حذر زعيم المعارضة الإسرائيلية يئير لبيد، مساء اول من امس الاثنين، من حرب «دموية» مع حزب الله. وجاء ذلك في ختام لقاء مع مستشار الامن القومي الاميركي جيك سوليفان في البيت الابيض. وقال لبيد: «هناك حوالي 60 الف مواطن في اسرائيل لم يعيشوا في منازلهم في الشمال منذ عام تقريبا... حزب الله يدمر منطقة ازدهرت». واضاف: «خصصنا وقتا طويلا للنشاط الدبلوماسي واقترنا من خطر حرب ضروس تهدد اجزاء كبيرة من اسرائيل».

شكوى لمجلس الأمن

قدّمت بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك، أمس الثلاثاء، شكوى أمام مجلس الأمن بعد استهداف الاحتلال الإسرائيلي آلية تابعة للدفاع المدني في بلدة فرون - قضاء النبطية في 7 سبتمبر/أيلول الحالي، ما أدى إلى استشهاد أربعة من عناصر الدفاع المدني، وذلك بناء على تعليمات وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بو حبيب (الصورة). ودان لبنان بشدة، في الشكوى «الاعتداءات الإسرائيلية لعمال الإغاثة والإسعاف».

للحديث تتمة...

انتخابات الجزائر في أربع نقاط

عثمان لحياني

يبدأ الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، أمس الثلاثاء، ولاية رئاسية ثانية، بعد انتخابات السابع من سبتمبر/أيلول الحالي، التي كان فيها العنوان السياسي الأهم للسلطة والأحزاب، تعزيز شرعية المؤسسات. في الواقع كانت كل الظروف والعوامل مناسبة بالنسبة للسلطة لأن تدير هذه الانتخابات بشكل وإخراج أفضل مما كان. لكن المآلات أظهرت الاستحقاق الانتخابي في صورة «كراس محاولات»، لتلميذ فاشل (السلطة). وحتى لا يبقى النقاش السياسي والعام في فنجان الأرقام التي لم تعد لها قيمة ومعنى، فإن القراءة السياسية لمآلات انتخابات السابع من سبتمبر، تعطي أربع ملاحظات يمكن استخلاصها بالنهاية من هذه التجربة الانتخابية الأخيرة. الملاحظة الأولى، أن السلطة السياسية في الجزائر (النظام)، لم تتعافَ بعد من مشكلاتها الداخلية، وما زالت التصورات السياسية في التعامل مع استحقاقات الدولة، غير مستقرة على نسق واضح.

الملاحظة الثانية أن هذه السلطة السياسية ما زالت في خصومة راديكالية مع الشفافية، وتتحرك بشكل حذر وبطيء، جداً مع مقومات النزاهة والتدبير الحسن، وترفض الخضوع للعوامل التكنولوجية (الرقمنة) المساعدة على إضفاء القدر اللازم من الوضوح، سواء في إدارة الانتخابات أو باقي القضايا.

ثالثاً، تعزز محصلة الانتخابات الرئاسية القناعات الفردية والجماعية وتصادق على أن الآلية الانتخابية في الجزائر ما زالت معطلة ومعطوبة برمتها، في ظل مناخ سياسي غير مناسب للمنافسة وبيئة ديمقراطية غير سليمة، وتؤكد أن مشكلة البلد لم تكن قط في وجود الهياكل أو التشريعات، بقدر ما هي في مدى الاستقلالية الفعلية للمؤسسات والمدى الذي تبسط سطوة القانون على مناطق الظل، تلك التي وصفها رئيس السلطة المستقلة للانتخابات محمد شرفي، نفسه بـ«السوسة المدسوسة».

أما الملاحظة الرابعة فهي أن فجوة الثقة بين ما تتعدد تسمياته، الشعب، المجتمع، الشارع، الرأي العام، إزاء ما تتعدد تسمياته أيضاً، الدولة، السلطة، النظام، المجتمع السياسي، ما زالت متسعة على قدر ارتباك السياسات العمومية والفشل في تحسين الوضع المعيشي. وعلى قدر فشل الخطاب السياسي الرسمي والحزبي في الإقناع بأفق أو بديل، وعلى قدر توسع فجوة الإحباط وتضاؤل الأمل في التغيير لدى كتلة واسعة من الجزائريين، وهذا يعني أن هناك كتلة إضافية انضمت إلى كتلة المقاطعة والعزوف.

متابعة

خطة إسرائيلية لإغلاق ثغرات الحدود مع الأردن

رام الله ـ **العربي الجديد**

بعد ساعات من كشف صحيفة إسرائيل هيوم أن الجيش الإسرائيلي بدأ بحفر خندق على الحدود مع الأردن، كشفت صحيفة يديعوت أحرونوت، تفاصيل خطة إسرائيلية أوسع «لإغلاق» هذه الحدود، فيما استشهد فلسطيني برصاص الاحتلال قرب قرية الجاروشية شمال طولكرم شمالي الضفة الغربية المحتلة. وذكرت «يديعوت أحرونوت»، أمس الثلاثاء، أن الجيش الإسرائيلي «يعمل على وضع خطة استراتيجية شاملة تهدف إلى إغلاق الثغرات في الحدود الأردنية الإسرائيلية، وذلك في محاولة لمنع إيران من استغلالها لتهريب الأسلحة إلى التنظيمات الفلسطينية في الضفة الغربية». وأوضحت أن ذلك يأتي في أعقاب العملية الأخيرة حسين - اللنبي) في الثامن من سبتمبر/ أيلول الحالي، والتي كشفت عن «هشاشة الحدود الإسرائيلية - الأردنية» وأعادت إلى الواجهة «نقاشات قديمة حول تأمين هذه المنطقة الحساسة». وأشارت إلى أن «هذه الخطة تتضمن تعزيز المراقبة العسكرية وبناء حواجز جديدة لمنع التهريب وتأمين الحدود بشكل أكبر، إذ ترى أجهزة الأمن الإسرائيلية أن الخطر لا يكمن فقط في عملية تستهدف إسرائيليين، بل يتعدى ذلك إلى تهديد إستراتيجي أكبر، يتمثل في استغلال إيران للحدود لدعم التنظيمات المسلحة في الضفة الغربية بأسلحة متطورة». وأوضحت أنه من المتوقع أن تُعرض هذه الخطة قريبًا على كبار المسؤولين في وزارتي الأمن والمالية بهدف رصد الميزانيات اللازمة. وقدرت الصحيفة تكلفة المشروع بأنها قد تتراوح بين 2,5 و4 مليارات دولار، مشيرة إلى أن المسؤول عن وضع الخطة وتنفيذها هو نائب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أمير برعم.

وتتضمن الخطة، بحسب الصحيفة، عدة مراحل، «تبدأ باستخدام مئات الوسائل التكنولوجية لمراقبة الحدود، مثل الرادارات والكاميرات على طول الحدود المكشوفة بين إيلات جنوباً والحمة السورية (قرب طبريا) شمالاً. كما تشمل نشر قوات لتوفير استجابة سريعة للتعامل مع محاولات الاختراق أو التهريب، إلى جانب تعزيز وتطوير الحاجز الأمني على طول الحدود». وبحسب الصحيفة، فإن المرحلة الأولى التي سيتم الشروع بها فوراً تشمل «نشر مئات وسائل الرصد والمراقبة، مثل الرادارات والكاميرات والأبراج، على طول الحدود بين إيلات والمثلث الحدودي مع سورية في الشمال، ونشر قوات متنقلة سريعة للتدخل في الحالات الاستثنائية لإحباط محاولات تسلل أو تهريب». وأشارت إلى أن «بعض هذه القوات قد يكون مدعوم جوياً بطائرات مسيرة كبيرة، للهجوم والاستطلاع، وأنواع أخرى من الطائرات، بالإضافة إلى «تجديد وتطوير الحاجز الهندسي على الحدود، والذي لا يشتمل معظمه حتى على سياج؛ خاصة في منطقة الأغوار، أو يقوم على سياج صدئ علوه منخفض». كما يخطط جيش الاحتلال لإنشاء قاعدة عسكرية جديدة تُعرف بـ«الفرقة الشرقية»، تتولى مسؤولية مراقبة المنطقة بشكل رئيسي، وذلك على خلفية «تصاعد عمليات تهريب الأسلحة عبر الأردن إلى المنظمات الفلسطينية في الضفة».

واستشهد فلسطيني برصاص الاحتلال الإسرائيلي قرب قرية الجاروشية شمال طولكرم شمالي الضفة الغربية المحتلة، أمس الثلاثاء. وأفادت وسائل إعلام فلسطينية بأن مخيم بلاطة وبعض الأحياء في شرق مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية المحتلة، شهد اقتحاماً واسعاً من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، فيما اعتلى القناصة إحدى العمارات. كذلك اقتادت القوات أحد الشبان واستخدمته درعاً بشرية داخل المخيم. وفي السياق، ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، أنّ قوات الاحتلال الإسرائيلي، اقتحمت، فجر أمس الثلاثاء، بلدة سلوان شمال شرق رام الله وسط الضفة الغربية. ونقلت عن مصادر محلية في البلدة قولها إنّ مركبات عسكرية عدة اقتحمت أحياء فيها واعتقلت ثلاثة شبان واستولت على مركبتهم. وفي موازاة ذلك، اعتقلت قوات الاحتلال عبلة سعدات، زوجة الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الأسير أحمد سعدات من مدينة رام الله. وحمّل نادي الأسير الفلسطيني، في بيان، سلطات الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن حياة ومصير عبلة سعدات (67 عاماً)، والتي اعتقلت من منزلها في رام الله، ضمن حملة اعتقالات واسعة نفّذها جيش الاحتلال في الضفة، وطاولت 30 مواطناً، من بينهم سيدة أخرى، وطالبة في جامعة بيرزيت بحسب هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير. واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الصحافي الفلسطيني قتيبة حمدان (31 عاماً) من منزله في بلدة بيتونيا، غرب رام الله، وسط الضفة الغربية. وجاءت عملية الاعتقال بعد اقتحام قوات الاحتلال للبلدة ومداهمة الشقة السكنية التي يقيم فيها قتيبة حمدان مع زوجته وطفلته، بحسب ما أوضح لـ«العربي الجديد»، محمد حمدان، والد قتيبة. وأشارت الهيئة والنادي إلى أنّ حصيلة الاعتقالات في الضفة منذ بدء حرب الإبادة على قطاع غزة، بلغت أكثر من 10 آلاف و700 حالة اعتقال، والتي شملت فئات المجتمع الفلسطينيّ كافة، علماً أنّ هذه الحصيلة تشمل من جرى اعتقالهم من المنازل، وعبر الحواجز العسكرية، ومن اضطروا إلى تسليم أنفسهم تحت الضغط، ومن احتُجزوا رهائنَ. ولفتت الهيئة والنادي إلى أنّ المعطيات المتعلقة بحالات الاعتقال، تتضمن المعتقلين من الضفة دون غزة، والتي تقدر أعدادهم بالآلاف.

تشمل الخطة الإسرائيلية نشر قوات لمنع محاولات الاختراق

رصد

الحسينية تشيّع شهيد عملية معبر الكرامة

الحسينية ـ **انور الزيادات**

شيّع آلاف الأردنيين، أمس الثلاثاء، في مدينة الحسينية بمحافظة مَعان جنوب الأردن (حوالي 180 كيلومتراً جنوب العاصمة عمّان)، جثمان الشهيد ماهر الجازي، منفّذ عملية معبر جسر الملك حسين (معبر الكرامة بين الضفة الغربية والأردن) في 8 سبتمبر/ أيلول الحالي، والتي قتل فيها ثلاثة عسكريين إسرائيليين، بينما استشهد الجازي على يد قوات الأمن الإسرائيلية، وذلك في جنازة مهيبة شارك فيها مواطنون من خارج المدينة والمحافظة، وفدوا إلى مسقط رأس الشهيد لتقديم العزاء.

وبثّت قنوات أردنية وفضائية مشاهد مباشرة للتشييع، وظهر جثمان الجازي ملفوفاً بالعلم الأردني ومرفوعاً على الأكتاف. وخلال التشييع، الذي انتهى بدفن جثمان الجازي في مقبرة العودات، ردّد المشاركون هتافات حثّت العملية التي نفّذها على معبر الكرامة، الفاصل بين الأردن والضفة الغربية ومداهمة الشقة السكنية التي يقيم فيها عائلة الشهيد في بلدة بيتونيا، غرب رام الله، وسط الضفة الغربية. وجاءت عملية الاعتقال بعد اقتحام قوات الاحتلال للبلدة المحتلة، منها: «يا ماهر ارتاح ارتاح، إحنا رح نواصل الكفاح»، و«خيبر خيبر يا يهود، جيش محمد رح يعود». وعبّر المشاركون عن اعتزازهم بقبيلة الحويطات وعائلة الشهيد ماهر الجازي وما قدّمته من مئات الشهداء على ثرى الأردن وفلسطين، معتبرين والد الشهيد أبا لكل الأردنيين، ومرددين الهتافات التي تحيّي الشهيد وتؤكد وقوف الأردنيين مع المقاومة الفلسطينية. كذلك تحولت الجنازة إلى مهرجان خطابي لتوجيه تحية للمقاومة الفلسطينية والتأكيد أن الأردنيين جميعهم يقفون صفاً واحداً ضد جرائم الإبادة التي تنشّها دولة الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، وخصوصاً في قطاع غزة. كما أكدوا أن العزاء هو أيضاً يوم فرح بانهاء الأردن، ومن أجل تحرير فلسطين والمسجد الأقصى. وسلّمت دولة الاحتلال أمس جثمان الجازي، من قبيلة الحويطات، وهي إحدى أشهر قبائل جنوب الأردن، وذلك بعد احتجاز الجثمان منذ يوم استشهاده، فيما كانت وسائل إعلام إسرائيلية قد أكدت أن جهات أمنية إسرائيلية عرقلت تسليم الجثمان بتعليمات من المستوى السياسي، «إلا أن الضغط الكبير الذي مارسه الأردنّ، في أعقاب تظاهرات صاخبة في المملكة لاستدراد الجثمان، أجبر إسرائيل على تسليم الجثمان للأردنيين»، وفق إذاعة «كان ريشت بيت» التابعة لهيئة البث الإسرائيلي. أمس، وتسلمت عائلة الشهيد، الذي كان يعمل سائق شاحنة وينقل بضائع بين الأردن والضفة، جثمانه، صباح أمس، بعد الانتهاء من الإجراءات القانونية والطبية، فيما أعلنت وزارة الخارجية الأردنية أنه «جرى استلام جثمان المواطن الأردني ماهر الجازي، ليتم دفنه في المملكة بعد تسليمه لذويه». وقال المتحدث باسم الوزارة، السفير سفيان القضاة، أمس، إن الوزارة «وبالتنسيق مع الجهات المعنية في المملكة، تواصل جهودها للإفراج عن المواطنين الأردنيين مصلح العودات، وحسين النعيمات، المحتجزين جرّاء حادثة إطلاق النار التي وقعت في الجانب الفلسطيني من جسر الملك حسين الذي تسيطر عليه إسرائيل في 8 سبتمبر الماضي». علماً أن إسرائيل كانت اعتقلت السائقَيْن عقب العملية بعدما حقّقت مع عدد كبير من السائقين الأردنيين. وقالت مصادر لقناة المملكة إن الأردن مارس ضغوطاً كبيرة بعدما أبدت إسرائيل تعنّتاً ورفضاً مُطلقاً لتسليم جثمان الجازي، مشيرة إلى أن دولة الاحتلال حاولت المراوغة من خلال مجموعة من الشروط التي رفضها الأردن كلياً، مشددة على أن عمّان أصرّت على استلام جثمان الجازي ودفنه في موطنه، رغم محاولة إسرائيل عرقلة ذلك. وأضافت: «كان هنالك تواصل مع أهل الجازي خلال الفترة الماضية، وجرى استقبالهم والتأكيد لهم أنه لن يتم التخلي عن طلب استلام جثمان ماهر كونه مواطناً أردنياً». وأكدت المصادر أن القنوات الرسمية الأردنية عملت بهدوء إعلامي، لكن بضغط كبير، لتسليم الجثمان، وهو ما حصل في نهاية المطاف.

وشارك في تشييع الجنازة أردنيون من كل المحافظات، معبّرين عن اعتزازهم بالشهيد الجازي ومحاولين إيصال رسالة إلى دولة الاحتلال بأنه لا سلام دون تحرير الأرض والإنسان ووقف العدوان. عبّر الكثير من المواطنين الأردنيين خلال الجنازة عن فخرهم واعتزازهم بالشهيد. وقال محمد الجازي لـ«العربي الجديد»: «مشاعرنا مختلطة، فرح وحزن وفخر واعتزاز، فماهر يمثلنا جميعاً». وقال نادر عمايرة من مدينة السلط، خلال التشييع، لـ«العربي الجديد»، إن الشهيد «لم يقبل على نفسه الذل والخنوع كالكثير من العرب»، مضيفاً أن «رسالتنا لدولة الاحتلال هي أنه ما دام هناك شباب عرب ومسلمون أمثال ماهر، وأجيال جديدة، فإن الاحتلال زائل لا محالة». وشدّد محمد العيسوي القادم من عمّان إلى الحسينية، لـ«العربي الجديد»، على أن قدومنا إلى هنا «رسالة للاحتلال بأن الشعب الأردني بكافة أطيافه يقف ضد الاحتلال وأي محاولة للتطبيع معه». ويقف مع المقاومة»، مؤكداً أن «أيام الاحتلال معدودة». وكانت وزارة الداخلية الأردنية قد أوضحت إثر عملية المعبر في تحقيق أولي أن الحادثة «عمل فردي». وعلى إثر ذلك، أغلق المعبر الحدودي بين الجانبين بالاتجاهين، قبل إعلان عودته أمام حركة السفر دون الشحن قبل أسبوع.

من التشييع أمس (العربي الجديد)

بارك: استبدال غالانت بساعر وسيلة لمواصلة الحرب

اعتبر رئيس وزراء إسرائيل الأسبق إيهود بارك، أن إطاحة وزير الأمن يوآف غالانت ودخول جدعون ساعر إلى الحكومة هما وسيلة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لضمان استمرار الحرب وذلك في مقال نشره في الموقع الإلكتروني للقناة 12 الإسرائيلية، أمس الثلاثاء. ووجه زعيم حزب «معسكر الدولة» الإسرائيلي المعارض بني غانتس، أمس الثلاثاء، انتقادات حادة إلى نتنياهو إثر الإعلان عن عزمه إقالة غالانت، على الرغم من نفي مكتب نتنياهو هذا الأمر أول من أمس. وقال غانتس، في بيان، إن «ما يفعله نتنياهو يعرّض أمن إسرائيل للخطر بطريقة ملموسة ولا أستطيع أن أتذكر رئيس وزراء فعل ذلك في أثناء الحرب وبشكل عام، وهذا في نظري إهمال أمني». وأضاف: «حياة البشر ومستقبل الأمة على المحك، وهم منشغلون بالبقاء السياسي». وتابع: «تغيير وزير الدفاع من أجل الترويج لقانون يكرّس الإعفاء من التجنيد هو أيضاً خروج على القانون أخلاقياً» في إشارة إلى معارضة غالانت لمشروع قانون يسمح بإعفاء الحريديم من الخدمة العسكرية.

(الأناضول)

قائد الحرس الثوري: أعداؤنا طلبوا انتقاماً خفيفاً لاغتيال هنية

قال قائد الحرس الثوري الإيراني الجنرال حسين سلامي (الصورة)، أمس الثلاثاء، إن «الأعداء» كانوا يريدون محاصرة إيران وعزلها «لكنهم اليوم يريدون منا شنّ هجوم خفيف وضبط النفس»، في إشارة إلى الردّ على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في 31 يوليو/ تموز الماضي في طهران. وأضاف سلامي، في تصريحات أوردتها وكالة تسنيم المحافظة، أن «الأعداء رغم الهزائم المتلاحقة التي تلقوها لم يستخلصوا العبر والدروس بشكل كامل»، مؤكداً أنّ بلاده تمتلك أسلحة قوية «لكنها تعتمد على قوة الإيمان والقرآن وولي الأمر». وأضاف أنّ «عقوبات الأعداء لم تكن فقط مجرّد تهديد، بل شملت حملات ضدّ إيران في أنحاء العالم»، موضحاً أنهم «كانوا يتصورون أن إيران ستنكسر أمام الضغوط الاقتصادية والسياسية والحرب النفسية».

(العربي الجديد)

فرنسا: الجمعية الوطنية توافق على النظر بمقترح عزل ماكرون

صادق مكتب الجمعية الوطنية الفرنسية، أمس الثلاثاء، على النظر في إجراءات عزل الرئيس إيمانويل ماكرون من قبل إحدى اللجان البرلمانية. وكان مكتب الجمعية الوطنية درس مشروع القرار الذي قدمه حزب «فرنسا الأبية» اليساري المعارض في 31 أغسطس/آب الماضي، بهدف بدء إجراءات عزل ماكرون من منصبه. وعقب التقييم، جرى تصويت على مشروع القرار في مكتب الجمعية الوطنية، حيث يتمتع فيه اليسار بالأغلبية. وأسفر التصويت عن تأييد 12 عضواً لقيام لجنة القوانين بالبرلمان بدراسة مشروع القرار، مقابل عشرة أصوات رافضة.

(الأناضول)

الحدث

لا تحمل زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى القاهرة آمالاً كبيرة بتحقيق اختراق مهم في المفاوضات الرامية لوقف إطلاق النار في غزة وتبادل الأسرى، خصوصاً مع إصرار مصر وحركة حماس على رفض أي وجود إسرائيلي في محور صلاح الدين، فيما تؤكد قطر تواصل الاتصالات في سياق محاولة وقف الحرب. من جهتها، تؤكد «حماس» أنها لن تقبل اتفاقاً بأي ثمن، في حين يواصل الاحتلال جرائمه في القطاع مرتكباً المزيد من المجازر بحق المدنيين

حماس ترفض اتفاقاً بأي ثمن

القاهرة تتمسك بموقفها من محور صلاح الدين

القاهرة، غزة ـ **العربي الجديد**
الدوحة ـ **أنور الخطيب**

في ظل التطورات المتسارعة على الجبهة اللبنانية، يتراجع الحديث عن المفاوضات الرامية للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة، من دون أن يغيب الحراك الأميركي في هذا السياق، والذي يُترجم حالياً بزيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى القاهرة التي بدأها أمس الثلاثاء، والمتوقع فيها أن يحاول التوصل إلى تفاهمات حول محور صلاح الدين (فيلادلفي) الحدودي بين غزة والأراضي المصرية، وسط تأكيد مصادر مصرية رفض القاهرة القبول ببقاء إسرائيلي في هذا المحور. في غضون ذلك، برز كلام قائد حركة حماس في الخارج خالد مشعل الذي أكد أن الحركة لن تستعجل للتوصل إلى اتفاق بأي ثمن. ونقلت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية عن مشعل أمس قوله إن «حماس لها اليد العليا، وقد ظلت صامدة» في الحرب وأدخلت الجيش الإسرائيلي في «حالة من الاستنزاف». وأوضح أن مسؤولي «حماس» لإطلاق النار بأي ثمن، وأنهم لن يتنازلوا عن مطالبهم الرئيسية بإنهاء الحرب وانسحاب إسرائيل من غزة. وعن اليوم التالي للحرب، قال مشعل «إن افتراض عدم وجود حماس في غزة أو تأثيرها على الوضع هو افتراض خاطئ»، مؤكداً أن الفلسطينيين وحدهم هم من سيقررون الترتيبات الخاصة بالقطاع.

في هذا الوقت، أكد المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية القطرية ماجد الأنصاري استمرار الاتصالات في إطار وقف الحرب على غزة.

وقال الأنصاري في مؤتمره الصحافي الأسبوعي أمس الثلاثاء: «لا مستجدات في موضوع الوساطة، والجهود مستمرة، وتجسير الفجوات مستمر، والوسطاء يقومون بما يملكون للتوصل إلى وقف إطلاق النار». وحول زيارة بلينكن إلى المنطقة وفيما إذا كانت تشمل قطر، وما يقال عن مقترح أميركي لتجسير الفجوات، قال الأنصاري إن بلينكن على تواصل مستمر مع رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، وأنه كان في الدوحة في وقت ليس بعيداً، ومن المتوقع أن يجري لقاء بهذا الشأن في نيويورك على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة. ورفض الأنصاري التعليق على ما إذا كان قد تم نقل أي اقتراح آخر إلى إسرائيل أو «حماس». وقال: «عندما يتعلق الأمر بإمكانية التوصل إلى اتفاق في أي وقت قريب، فإننا بالطبع نظل متفائلين عند كل منعطف». وأضاف: «لا أستطيع التعليق على احتمالات التوصل إلى اتفاق الآن، لكن يمكنني أن أقول إننا ما زلنا متفائلين ونواصل جهودنا».

في موازاة ذلك، أكدت معلومات وردت من القاهرة، وأخرى أكدتها حركة حماس لـ«العربي الجديد»، اتفاق الجانبين المصري والحماساوي، على عدم القبول بأي سيناريو من شأنه أن يبقي على قوات الاحتلال في محور صلاح الدين (فيلادلفي)، وذلك على خلفية الزيارة التي يقوم بها حالياً بلينكن إلى القاهرة، والتي بدأت أمس الثلاثاء، وتستمر حتى غد الخميس. ويترأس بلينكن خلال زيارته الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة ومصر مع نظيره المصري بدر عبد العاطي، والتي من المفترض أن تشهد عرض مقترح أميركي لتجاوز الخلاف حول المحور الحدودي.

وحول إمكانية قبول «حماس» باتفاق مغاير عن اتفاق 2 يوليو/تموز الذي قدّمته إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، يسمح بوجود إسرائيلي في المرحلة الأولى، في محوري نتساريم وصلاح الدين، أكد المتحدث الرسمي باسم «حماس» جهاد طه، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «فصائل المقاومة متمسكة بمطالبها المتعلقة بإنهاء العدوان، خصوصاً ما تم التوافق عليه في 2 يوليو»، مضيفاً أن الحركة «منفتحة على كل القضايا التي من شأنها خدمة قضايا شعبنا الوطنية وتعزيز صموده». وشدد على أن «الوسطاء يدركون أن الحركة وباقي فصائل المقاومة تعاطت بمرونة وإيجابية، وأن الاحتلال هو من يعرقل الجهود والمساعي التي يقومون بها، وبالتالي فإن الأصل هو أن يمارس الضغط على الاحتلال لإلزامه بما تم التوافق عليه في يوليو الماضي». وفي السياق نفسه، يبدو أن الإدارة المصرية لا تعول كثيراً على زيارة بلينكن إلى القاهرة لتحريك ملف الاتفاق المتعثر لوقف إطلاق النار في غزة وتبادل الأسرى والمحتجزين بين المقاومة والاحتلال، وأيضاً في حلحلة ملف أزمة محور صلاح الدين بين القاهرة وتل أبيب. وتعتبر القاهرة أن التحركات الأميركية بهذا الملف في الوقت الراهن «انتخابية» بالدرجة الأولى، ولا يُعوّل عليها كثيراً، إلا لا تتضمّن ضغطاً حقيقياً على رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو. وبحسب معلومات «العربي الجديد»، فإن تسريبات التصوّر الأميركي الذي تعكف عليه إدارة بايدن حالياً، والذي وصل إلى القاهرة بعض منها عبر دوائر رسمية أميركية في إطار التجهيز لإعلانه، لا تتضمّن حلولاً حقيقية للعقبات التي عطّلت المفاوضات السابقة، إذ لا يقدّم التصور الجديد التزاماً واضحاً بإخراج القوات الإسرائيلية من محور صلاح الدين. ووفقاً للمعلومات، فإن الرفض المصري للطرح الأخير والمتمثل في نشر قوات عربية أو أجنبية في ممر صلاح الدين ليكون بمثابة منطقة عازلة، كان سبباً رئيسياً في حرص الإدارة الأميركية على أن يترأس بلينكن الوفد الأميركي.

وعلى الرغم من تمرير الإدارة الأميركية أخيراً موافقة غير مشروطة على المعونة الأميركية المقررة لمصر، والمقدرة بمليار و300 مليون دولار، إلا أن مسؤولين في مؤسسات وازنة في القاهرة، يرون أن ذلك لن يكون دافعاً للقبول بأي مقترح ينتقص من سيادة مصر على حدودها، أو يسمح ببقاء دائم لإسرائيل في محور صلاح الدين. وتشير المعلومات الواردة إلى أن ما طرحته مصر في هذا الصدد، هو القبول بتنفيذ المقترحات الخاصة بـ«رقابة» غربية واستخدام معدات تكنولوجية لضمان عدم استخدام الحدود في تهريب الأسلحة أو حفر أنفاق جديدة، وذلك إلى حين توقف الحرب، ونشر قوات أمن فلسطينية في الجانب الفلسطيني من الحدود، يتم ترتيبها مع الجانب الأميركي، لضمان عدم سيطرة أي من فصائل المقاومة عليها. في غضون ذلك، جدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، المطالبة بوقف فوري للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة «حمايةً لأمن المنطقة»، مؤكدَين رفضهما أي محاولات لتهجير الفلسطينيين. جاء ذلك خلال اتصال هاتفي بينهما أمس، وفق بيان للديوان الملكي الأردني. ووفق البيان ذاته، أعرب ملك الأردن عن تقديره للجهود التي تبذلها مصر، بقيادة السيسي «للتوصل إلى هدنة شاملة تنهي الكارثة الإنسانية بالقطاع».

سياسياً أيضاً، تعقد مجموعة الاتصال الوزارية المشكّلة من منظمة التعاون الإسلامي والجامعة العربية بشأن غزة، اجتماعاً في العاصمة الأردنية عمّان اليوم الأربعاء، لبحث الخطوات التي يمكن اتخاذها لوقف الإبادة الجماعية المستمرة في غزة وإنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وسبل تنفيذ حل الدولتين.

ميدانياً، استشهد وجرح عشرات الفلسطينيين، أمس، في مجزرة ارتكبها الجيش الإسرائيلي بقصفه عدة منازل شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة. وقال جهاز الدفاع المدني الفلسطيني في غزة إن هناك «عشرات الشهداء والجرحى والمفقودين في قصف طائرات حربية إسرائيلية استهدف منازل عدة شرق مخيم البريج»، كما استشهد تسعة فلسطينيين وأصيب آخرون في غارات إسرائيلية استهدفت عدة منازل في القطاع. وأعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس، ارتفاع حصيلة ضحايا الحرب إلى 41252 شهيداً و95497 مصاباً. وقالت في تقريرها الإحصائي أمس إن الاحتلال ارتكب ثلاث مجازر وصل منها للمستشفيات 26 شهيداً و84 إصابة خلال 24 ساعة.

في مدينة غزة أمس الثلاثاء (أشرف عمرة/الأناضول)

أولوية قصوى

أكد وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي (الصورة) أن التوصل إلى اتفاق لوقف الحرب الإسرائيلية على غزة و«تبادل الأسرى» أولوية قصوى» بالنسبة لبلاده. وفي مؤتمر صحافي عقده، أمس الثلاثاء، مع نظيره المجري بيتر سيارتو، في القاهرة، شدد عبد العاطي على أنه «لا سلام عادل ودائم في المنطقة بدون حل القضية الفلسطينية على أساس المرجعيات الدولية، وإقامة الدولة الفلسطينية في أسرع وقت، على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية».

مشعل: الفلسطينيون وحدهم يقررون الترتيبات الخاصة بغزة

الأنصاري: لا مستجدات في موضوع الوساطة والجهود مستمرة

شرق غرب

هبة مالية قطرية إلى الجيش اللبناني

أعلن صندوق قطر للتنمية عن منح هبة مالية بقيمة 15 مليون دولار مخصصة لتأمين الوقود للجيش اللبناني لمدة ثلاثة أشهر. والتقى قائد الجيش جوزاف عون في مكتبه في اليرزة سفير دولة قطر سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، ومدير عام صندوق قطر للتنمية بالإنابة سلطان العسيري لإبلاغه بالهبة. وكانت دولة قطر قدمت العام الماضي للجيش اللبناني وقوداً لمدة ستة أشهر بقيمة 30 مليون دولار ودعمت رواتب عناصر الجيش اللبناني مادياً بعد الانهيار المالي الذي عرفه هذا البلد نهاية 2019.

(العربي الجديد)

اعتقال عناصر من «داعش» في المغرب

أعلنت السلطات الأمنية في المغرب، أمس الثلاثاء، اعتقال ثلاثة أشخاص موالين لتنظيم داعش للاشتباه في تورطهم في «التحضير لتنفيذ عدة مشاريع إرهابية». وأفاد المكتب المركزي للأبحاث القضائية (المكلف بمحاربة الإرهاب)، بأن عناصر المخابرات الداخلية اعتقلت المشتبه فيهم بمدن فاس والفنيدق والجماعة القروية «ولاد غانم» بإقليم الجديدة.

(العربي الجديد)

تبرير رفع عديد الجيش الروسي

أعلن المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف (الصورة)، أمس الثلاثاء، أن قرار روسيا رفع عديد جيشها إلى 1,5 مليون عنصر يأتي رداً على «التهديدات» عند حدودها الغربية في خضم الحرب ضد أوكرانيا. واعتبر أن «الوضع عدائي جداً عند حدودنا الغربية ولا استقرار عند حدودنا الشرقية». وكان الرئيس فلاديمير بوتين قد وقع، أول من أمس الاثنين، مرسوماً بزيادة عدد القوات الروسية بواقع 180 ألف جندي وصولاً إلى 1,5 مليون، ما يجعل الجيش الروسي ثاني أكبر جيش في العالم، بعد الصين بـ2,1 مليون جندي.

(فرانس برس)

جيش مالي يُحيط «عملية إرهابية»

أعلن الجيش المالي، أمس الثلاثاء، أنه سيطر على الوضع في العاصمة باماكو، مشيراً إلى إحباط عملية قام بها «إرهابيون» لمحاولة التسلل إلى أكاديمية لقوات الدرك، في هجوم نادر تشهده العاصمة وتبنته جماعة نصرة الإسلام والمسلمين المرتبطة بتنظيم القاعدة. وقال الجيش في بيان نُشر على مواقع التواصل الاجتماعي «حاولت مجموعة من الإرهابيين التسلل إلى مدرسة فالادي لقوات الدرك»، مؤكداً أن «الوضع تحت السيطرة».

(فرانس برس)

اجتماع أمني بين تركيا والسويد

كشف مصدر دبلوماسي تركي، أمس الثلاثاء، أن تركيا والسويد ستعقدان أول اجتماع، اليوم الأربعاء، لمناقشة اتفاقية أمنية تم التوصل إليها لضمان موافقة أنقرة على طلب استوكهولم للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي «ناتو». وقال إن الاجتماع سيعقد خلال زيارة وزيرة الخارجية السويدية ماريا مالمر ستينرغارد (الصورة) إلى أنقرة للقاء نظيرها التركي هاكان فيدان.

(رويترز)

تقرير

دلالات إطلاق الحوثيين صاروخاً فرط صوتي

ظل امتلاك الحوثيين صواريخ بالستية فرط صوتية محل تساؤلات عن كيفية وصول هذا النوع من الأسلحة إلى قبضة الجماعة، خصوصاً أن دولاً قليلة تملك هذا النوع من الصواريخ

نعز ـ **فخر العزب**

مثّلت العملية الأخيرة التي استهدفت فيها جماعة الحوثيين مدينة تل أبيب بصاروخ فرط صوتي، يوم الأحد الماضي، نقلة نوعية في الهجمات التي تشنها جماعة «أنصار الله» (الحوثيين) على إسرائيل ومصالحها في المنطقة، ليدخل التصعيد مرحلة جديدة جعلت الحكومة الإسرائيلية تقف أمامها في اجتماعها الأسبوعي متوعدة بالرد.

وكان المتحدث العسكري باسم الحوثيين العميد يحيى سريع كشف، في مقطع فيديو عبر منصة «إكس» الأحد الماضي، أن «القوة الصاروخية في القوات المسلحة اليمنية نفذت عملية عسكرية نوعية استهدفت هدفاً عسكرياً في منطقة يافا في فلسطين المحتلة»، وأن العملية نُفذت بصاروخ بالستي جديد فرط صوتي وأن دفاعات العدو أخفقت في اعتراضه والتصدي له.

وبحسب بيان القوات المسلحة التابعة للحوثيين فإن «الصاروخ قطع مسافة 2040 كيلومتراً خلال 11 دقيقة و30 ثانية»، كما أكد البيان أن «القوة الصاروخية طوّرت تقنياتها استجابة لمتطلبات المعركة وتحدياتها مع العدو للوصول إلى الأهداف وتجاوز كافة المنظومات الاعتراضية»، كما أشار الحوثيون إلى أن الصاروخ الذي أطلق عليه «فلسطين 2» يبلغ مداه 2150 كيلومتراً، وسرعته تصل إلى 16 ماخ، ويعمل بالوقود الصلب على مرحلتين، ويتميز بتقنية التخفي، ويمتلك قدرة عالية على المناورة التي تتجاوز أحدث وأقوى منظومات الدفاعات الجوية في العالم بما فيها القبة الحديدية. وجاءت العملية الأخيرة للحوثيين ضمن سياق ما يسمى بالمرحلة الخامسة من التصعيد، حيث بدأت المرحلة الأولى باستهداف الأراضي المحتلة، وابتدء باستهداف السفن الإسرائيلية، ثم كانت المرحلة الثانية باستهداف أي سفينة تمر عبر البحر الأحمر والبحر العربي وخليج عدن باتجاه موانئ فلسطين المحتلة بغض النظر عن جنسيتها، ومن ثم المرحلة الثالثة باستهداف أي سفينة تمر عبر المحيط الهندي ورأس الرجاء الصالح باتجاه الموانئ الفلسطينية المحتلة، أعقبتها المرحلة الرابعة بحظر الملاحة باتجاه أي من موانئ فلسطين المحتلة، واستهداف سفن أي شركة تنتهك قرار الحظر، لتأتي المرحلة الخامسة والتي تمثلت في استهداف عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة، التطور اللافت في العملية هو استخدام صاروخ فرط صوتي يتم من خلاله استهداف الأراضي المحتلة لأول مرة. وكانت جماعة الحوثيين أعلنت في 26 يونيو/حزيران الماضي عن استخدام صاروخ فرط صوتي «محلي الصنع» تحت اسم «حاطم 2» يكشف عنه للمرة الأولى تم به استهداف سفينة «MSC SARAH V» الإسرائيلية في البحر العربي. امتلاك الحوثيين لهذا النوع من الأسلحة يظل محل تساؤلات عديدة عن وصول هذا النوع من الأسلحة إلى قبضة الجماعة، خصوصاً أن عدداً قليلاً جداً من الدول يملك هذا النوع من الصواريخ، والتي تصل سرعتها إلى خمسة أضعاف سرعة الصوت. وتُتهم إيران بالوقوف وراء دعم الحوثيين بترسانتهم الصاروخية، وهو ما دعا الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، الاثنين الماضي، إلى نفي أن تكون بلاده قد قدمت هذا النوع من الصواريخ إلى الحوثيين في اليمن. بدوره، قال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، لقناة المسيرة التابعة إلى الحوثيين، إن اتهام إيران بإرسال أسلحة إلى اليمن إهانة بحق الشعب اليمني، لأن اليمن يمتلك التقنيات وأصبح قادراً على تعزيز ترسانته العسكرية. وتعليقاً على هذه التطورات، قال الخبير العسكري العقيد عبدالعليم أبو طالب، لـ«العربي الجديد»، إن «جماعة الحوثيين تستغني شعبها والعالم، حين تتحدث أن الصواريخ التي تطلقها هي صواريخ محلية الصنع، بما فيها صاروخ فرط صوتية، فاليمن لا يملك حتى كهرباء كي يملك مصانع بسيطة، فما بالنا بصواريخ فرط صوتية أو تملكها الدول العظمى. ومعروف أن هناك حوالي خمس دول فقط تملك هذا النوع من الصواريخ هي روسيا وأميركا والصين وكوريا الشمالية وإيران، وهذا يدعو للسؤال: من أين حصل الحوثيون على هذه الصواريخ؟». وأضاف الخبير العسكري أن «هذه الصواريخ بلا شك آتية من إيران وقد تكون صناعة إيرانية وقد تكون صناعة دولة أخرى، لكن المؤكد أنها تصل للجماعة من إيران ويقوم بتشغيلها خبراء عسكريون إيرانيون، وهذه أمور لم تعد خافية على أحد، فالحوثيون قاموا بتحويل اليمن إلى قاعدة عسكرية إيرانية تماماً كما هو حاصل في العراق وسورية ولبنان». من جهته، قال الصحافي المقرب من الحوثيين الكرار المرابي، لـ«العربي الجديد»، إن «عشر سنوات من العدوان والحصار السعودي الأميركي ضاعف في تسارع إنتاج وتطوير القدرات العسكرية، ووفرت بيئة عملية للتجربة والاختبار للصناعات وتعديل عليها والتطوير المستمر لها، حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم من تطور كبير حد إنتاج صواريخ فرط صوتية».

وأوضح أن «تأثير الجبهة اليمنية كجبهة إسناد هو تأثير قوي وفاعل في معركة طوفان الأقصى، بداية من حظر الملاحة الإسرائيلية، ثم الحظر الكامل لكل السفن المتجهة إلى الكيان الصهيوني والذي أدى إلى إغلاق ميناء إيلات وتكبيد كيان العدو خسائر مادية ضخمة، والعملية الأخيرة أثبتت أن قلب كيان العدو الصهيوني عاصمته الاقتصادية، التي ظل يتفاخر أنها آمنة، أصبحت غير آمنة، وفي دائرة الاستهداف». واعتبر أن «العملية الأخيرة كسرت هيبة العدو الصهيوني وأثبتت فشل منظوماته الدفاعية المتطورة التي لم تستطع اعتراض الصاروخ اليمني، ووفرت بيئة عملية للتجربة والاختبار للصناعات الروسية والصينية والكورية الشمالية لما يتميز به من تقنيات متطورة». مضيفاً: «هذا التطور بعد ورقة ضغط كبيرة للمقاومة الفلسطينية في المفاوضات، لأن العدو يعرف أنه إذا واصل عدوانه على غزة والضفة سيكون أمام ضربات يمنية جديدة أكبر وأخطر تستهدف عمق كيانه وكل المصالح الحيوية الهامة في كيانه المؤقت».

الكرار المرابي: العملية الأخيرة أثبتت فشل دفاعات العدو

رصد

بغداد: الوجود الفلسطيني قديم

دافعت السلطات العراقية عن الوجود الفلسطيني على أراضيها، مؤكدة أنه قديم، نافية، في المقابل، وجود مكاتب للحوثيين

بغداد ـ **عنفان المختار**

حذرت وزارة الخارجية الأميركية من مخاطر جرّ العراق إلى «صراعات إقليمية»، بسبب ما وصفته بـ«نشاط» لحركة حماس وجماعة الحوثيين في العراق، بعد ساعات من نفي رسمي عراقي وجود مكاتب في بغداد للجماعتين، رداً على تقرير لصحيفة نيويورك تايمز، تحدث عن وجود ما سماه مكاتب سرية للجماعتين. ووصف مراقبون النفي العراقي الرسمي بأنه غير دقيق في ما يتعلق بجماعة الحوثيين تحديداً، إذ سبق للجماعة إعلان أنشطة لها في بغداد تحت عنوان «ممثلية أنصار الله»، التي يتولى إدارتها في بغداد أبو إدريس الشرفي. في المقابل، فإن الوضع في ما يخص حركة حماس مختلف تماماً، لأن الفلسطينيين موجودون في العراق منذ عقود، ولهم أنشطة سياسية وإعلامية، مثل الدول العربية الأخرى التي استقبلت الفلسطينيين بعد الاحتلال الإسرائيلي، من بينهم عائلات وأعضاء في الحركة يترددون إلى العراق بين وقت وآخر، وآخرون موجودون فيه. وقالت الصحيفة، في تقريرها الذي نُشر أول من أمس، إن حركة حماس وجماعة الحوثيين افتتحت كل منهما مكتباً لها في بغداد، مشيرة إلى أنه «لا توجد علامة على بوابة المكتب السياسي لحركة حماس في بغداد، وعنوانها سرّ يحافظ عليه، والأمر نفسه ينطبق على جماعة الحوثيين التي يبعد مكتبها مسافة قصيرة بالسيارة». وبحسب تصريحات أدلى بها المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، تعليقاً على مزاعم افتتاح الجماعتين «مكاتب سرية» في بغداد، فإن الخارجية شاركت الحكومة العراقية «مخاوف» الولايات المتحدة إزاء هذا الأمر. واعتبر ميلر، مساء أول من أمس، إن «حماس والحوثيين تنظيمان إرهابيان. والسماح بنشاطهما في العراق يحمل مخاطر ازدياد عدد الجماعات المسلحة التي لها مصلحة في استخدام العنف لتقويض أهداف الحكومة العراقية الممثلة في تحقيق الاستقرار والسيادة والنمو الاقتصادي». وأكد أن موقف واشنطن «واضح للغاية» إزاء مزاعم افتتاح «حماس» والحوثيين مكاتب لهما في بغداد. وتابع: «ندعم العراق المستقر والآمن. ووجود هذه الجماعات داخله يهدد جزءه إلى صراعات إقليمية أعمق، وقد شاركنا هذه المخاوف بشكل مباشر مع الحكومة العراقية».

في المقابل، نفى المستشار السياسي للحكومة العراقية حسين علاوي هذه المعلومات، ووصفها بأنها غير صحيحة. وأضاف علاوي، في تصريحات للصحافيين في بغداد: «الحديث عن مكتب للحوثي وحماس في بغداد غير دقيق، بل غير صحيح، وهو محاولة للضغط على الحكومة»، مؤكداً أن الحكومة العراقية تتعامل مع الفلسطينيين من خلال السفارة الفلسطينية في بغداد، ومع اليمن من خلال السفارة اليمنية. وتابع: «قد تكون هناك فعاليات اجتماعية أو إعلامية (لقوى فلسطينية أو يمنية) وتكون ضمن سياق عام وليس رسمياً»، متحدثاً عن أنه «قد يكون هناك تفاعل شعبي واجتماعي مع فلسطين، للقوى العراقية». غير أن تصريحات المستشار الحكومي العراقي، في ما يتعلق بالشق المتصل بأنشطة الحوثيين، تنفيها فعاليات ولقاءات رسمية قدمتها جماعة «أنصار الله» (الحوثيين) في بغداد، خلال الأسابيع الماضية، من خلال أبو إدريس الشرفي الذي يُقدم نفسه ممثلاً للجماعة في العراق. وتمتلك الجماعة حسابات على منصات التواصل الاجتماعي في موقعي إكس وتليغرام، تختص بأنشطة ممثلها في العراق. وعقد الشرفي سلسلة لقاءات مع قيادات سياسية وفصائلية مختلفة في بغداد، كان أبرزها مع رئيس المجلس الإسلامي الأعلى همام حمودي، والقيادي في تحالف الإطار التنسيقي قيس الخزعلي، ورئيس تيار الحكمة عمار الحكيم. وتواصلت «العربي الجديد» مع مسؤول رفيع في مستشارية الأمن القومي العراقي، الذي قال إن «وجود حماس في بغداد قديم ومرتبط بالوجود الفلسطيني بالعراق مثل لبنان أو سورية»، مضيفاً، طالباً عدم الكشف عن هويته كونه غير مخول بالتصريح: «بالنسبة لحماس نحن ننظر إليهم كشخصيات فلسطينية موجودة في العراق، وبعضهم يملك إقامة دائمة، ووجود مقر أو مكتب يستقبلون فيه الفعاليات العراقية الشعبية والسياسية لا يعني أن الحركة نقلت عملها إلى العراق، أو أنها باتت تتحرك من خلال بغداد». وشدّد على أن عضو حركة حماس محمد الحافي مقيم كأحد الفلسطينيين الموجودين في العراق منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي، وأي أنشطة داعمة تصدر لا تختلف عن أي نشاط فلسطيني بالخارج، وفقاً لقوله، مشيراً في المقابل إلى أن الوجود الأخير لجماعة الحوثيين «كان بدعم من واجهات وشخصيات دينية وفصائلية، وهو ليس مكتباً معترفاً به من قبل الحكومة، إنما مقر إقامة لأعضاء الجماعة الذين لا يتجاوز عددهم مع أسرهم الـ40 شخصاً». وأكد أن الجماعة لم تحصل على شيء رسمي، والمكتب الذي تمتلكه كان بديلاً عن مقر إقامتها السابق في أحد فنادق بغداد المملوكة لمجموعة مستثمرين.

ونهاية يونيو/ حزيران الماضي، نفى عضو المكتب السياسي لحركة حماس عزت الرشق التقارير حول مزاعم بأن الحركة تخطط لمغادرة قطر والتوجه إلى العراق. وفي السياق، قال الخبير بالشأن الأمني العراقي أحمد النعيمي، لـ«العربي الجديد»، إن جماعة الحوثيين أكثر حضوراً من حماس في العراق أو الفاعل الفلسطيني بشكل عام، لافتاً إلى أن الحراك الفلسطيني في العراق بالمجمل قديم، ويعود لعقود، وجزء منه ينبع للمجتمع الفلسطيني المقيم بالعراق، وتفعيل دور هذا الحراك يعود للأوضاع التي فرضتها جرائم الإبادة بحق الشعب الفلسطيني. في المقابل، اعتبر النعيمي الأنشطة الحوثية بأنها «تُقابل بهاجس أمني، أكثر من كونه تحركات بطابع سياسي في العراق»، معتبراً أن «العراق لم ينفذ وجود حراك أو أنشطة للجماعتين، بل نفى وجود مكاتب رسمية لها، وهذا لا يُعتبر نفياً كاملاً».

أحمد النعيمي: الحوثيون أكثر حضوراً من حماس في العراق

خلال تظاهرة داعمة لفلسطين في جامعة بغداد، مايو الماضي (أحمد الربيعي/ فرانس برس)

صاروخ «فلسطين 2» الذي أطلقه الحوثيون على إسرائيل (رويترز)

تقرير

تكبر كرة ثلج اليمين الألماني المتطرف مع كل انتخابات في البلاد، ويسعى هذا التيار إلى فرض نفسه بديلاً عن الأحزاب التقليدية، وذلك فيما تتحرّر ألمانيا من عقدة النازية وتطبّع مع اليمين المتطرف

اليمين الألماني المتطرف

كرة ثلج تكبر مع كل انتخابات

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

يحاول حزبا البديل من أجل ألمانيا والحزب الوطني الديمقراطي اختراق احتكار النخب السياسية الحزبية الراسخة في ألمانيا نظاماً ما بعد الحرب العالمية الثانية. وليس الحظ وحده ما ساهم في تحوّل حزب البديل من أجل ألمانيا، الذي يمثّل اليمين الألماني المتطرف الصاعد سريعاً، إلى رابح في حلبة السباق نحو السلطة. فالحزب الوطني الديمقراطي، أيضاً، صاحب الجذور النازية، الذي تأسس منذ نحو 60 عاماً، كان يلقى سابقاً عزلة واستهتاراً، لكن الصورة تغيرت اليوم، إذ رويداً رويداً يتخلى الألمان عن الخجل وتأنيب الضمير الذي رافقهم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بسبب النظام النازي، لتصبح الأحزاب التي تحمل النفس النازي أو القومي المتطرف أمراً عادياً في صناديق الاقتراع، وهو ما دلّت عليه تجربة «البديل»، الذي فاز أخيراً بفارق كبير في الانتخابات الإقليمية بمقاطعة تورينغن، وحلّ ثانياً خلف المحافظين في مقاطعة ساكسونيا في شرق ألمانيا.

تباينات قبل ثبات النهج

عندما تأسس حزب البديل من أجل ألمانيا في فبراير/شباط 2013، بصفته حزباً «ليبرالياً وطنياً» (كما قدّم نفسه) ومشكّكاً بالاتحاد الأوروبي، صوّب نيرانه السياسية والدعائية، وخصوصاً بقيادة أحد المؤسسين الخبير الاقتصادي بيرند لوك، على مساعي الحكومة السابقة بقيادة أنجيلا ميركل لإنقاذ اليورو بعد أزمة 2010، وهو مع غيره من المؤسسين بالأصل ضد وحدة النقد الأوروبي، ومع تعاون أوروبي مختلف.

دعا حزب البديل من أجل ألمانيا، بدايةً، إلى خروج البلاد من الاتحاد الأوروبي، ولم يكن في حسبان النخبة والأحزاب السياسية الراسخة في ألمانيا آنذاك أن تطرف هذا الحزب سيحمل الناخبين للتصويت له، وأنه سيأتي اليوم الذي سيتحول فيه إلى حزب مثير للقلق والتحديات، بل ومعضلة أمنية استخبارية بسبب اتهامه بالتطرف القومي. وسرعان ما ذهب «البديل من أجل ألمانيا» نحو التصويب المكثف على الهجرة والإسلام، بعدما كانت حركة «وطنيون أوروبيون لوقف أسلمة أوروبا» (بيغيدا) تجتذب الشارع باحتجاجها على تدفق المهاجرين واللاجئين. فالحركة قذفت مادة تطرف دسمة للحزب، هذا عدا عضوية بعضهم في «البديل» نفسه.

ترشح حزب البديل من أجل ألمانيا للانتخابات الفيدرالية في عام 2013، ولكنه حصل على نسبة 4,7% من الأصوات ولم يتجاوز عتبة 5%. ظنّ ساسة الأحزاب الأخرى، وبعض المحلّلين الصحافيين، أن سقف الحزب هو 5%، قبل أن يفجّر مفاجأة بوصوله إلى البرلمان الأوروبي بنحو 7% في 2014، ثم بنحو 10% من الأصوات في انتخابات البرلمان الألماني (بوندستاغ) في 2017. وفي الوقت نفسه، كان الحزب الذي يعبّر عن توجهات اليمين الألماني المتطرف ممثلاً في معظم برلمانات الولايات الألمانية. مع عقد «البديل» مؤتمره الأول في إبريل/نيسان 2013، توافدت إليه عناصر جديدة. وركزت خطب أعضاء وازنين فيه على رفض التجمع النقدي الأوروبي (يورو) والرغبة في الخروج من الاتحاد الأوروبي. ومنذ البداية، كانت الخلافات بين اتجاهات الحزب تدور حول طريقة التعاون مع أوروبا. فبينما ايّد بعضهم السوق الأوروبية الموحدة، فإن جذوره في الحركة المعارضة لمنطقة اليورو وعملتها خلقت تباينات حول المسألة.

البعض داخل «البديل» طرح أن على الحزب تبنّي برامج اقتصادية ليبرالية، بينما استدعى آخرون نموذج «مجموعة دول الشمال» (دول اسكندنافيا وفنلندا وأيسلندا) للتعاون مع أوروبا، على أساس أن التعاون يجب أن يحصل بين الاقتصادات القابلة للحياة في شمال ووسط أوروبا. بمعنى آخر، لا يروق للحزب تحمّل ألمانيا إنقاذ اليورو من أزماته وتخصيص أموال تأهيل اقتصادات شرق وجنوب شرق أوروبا استكمالاً لعضوية الاتحاد الأوروبي.

بالطبع لم يغفل «البديل»، إلى جانب معارضته سياسات الهجرة والإسلام، تقديم نفسه داخلياً بديلاً أصيلاً عن الطبقة والإدارة السياسة القائمة. ففي العمق، هو حزب لا يختلف عن بقية الأحزاب اليمينية القومية المتشددة والشعبوية اليمينية في قارة أوروبا، بنظرة محافظة إلى الأسرة وضرورة تعزيز الإنجاب، في مواجهة ما يعتقده تهديداً للهوية الألمانية «البيضاء»، بسبب الهجرة واللجوء. ويعتبر «البديل» أن السياسات الاجتماعية الألمانية غير محافظة بالقدر الكافي لحماية مستقبل المجتمع. وحمل الحزب منذ بداية تأسيسه خصائص مناهضة للمؤسسة القائمة ومواجهة مفتوحة مع النخب، مدعياً أنه يمثل الإرادة «الحقيقية» للشعب. ويُثمّن حزب البديل من أجل ألمانيا أيضاً بأنه حزب معادٍ للنساء ومناهض للمثلية الجنسية، التي باتت جزءاً من العمل السياسي الحزبي، علماً أن من يعارض الحقوق المثلية (في ألمانيا) يعتبر «رجعياً»، وتجرى مهاجمته بصورة كثيفة على وسائل الإعلام.

وعلى مستوى السياسات الخارجية والدفاعية، تنامت المواقف المعارضة داخل الحزب لمشاركة ألمانيا تسليحياً ومالياً في دعم أوكرانيا في مواجهة الغزو الروسي المتواصل منذ فبراير/شباط 2022، وتمسك «البديل» بخطّه الذي يهادن روسيا ويدعو إلى توقيع اتفاق سلام معها ورفع العقوبات عنها.

> يدعو «البديل» إلى خروج ألمانيا من الاتحاد الأوروبي

> تعززت على خلفية الإسلاموفوبيا علاقة الحزب بإسرائيل

> تدرك السلطة أن تبنيها خطاباً متطرفاً لصدّ «البديل» لن ينفع

موجة ثالثة

يعتبر الألمان أن تأسيس «البديل» عبارة عن موجة ثالثة من محاولات اليمين الألماني المتطرف والقومي المتشدد اقتحام جدران العمل السياسي الحزبي في البلاد، بعد محاولتين سجّلهما اليمين الألماني المتطرف في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، فشلتا في تحقيق اختراق ثابت. وما ميّز «البديل» أن قوة دفعه كانت قوية في أعوامه الأولى، حيث طرح من قبل شخصيات كبيرة، مثل بيرند لوك، الخبير الاقتصادي في جامعة هامبورغ الآتي من صفوف حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي، ومثله أيضاً الكسندر غاولاند.

في عهد لوك، طوّر الحزب نظرة اقتصادية معتدلة جامعاً بين المواقف الاقتصادية للسوق الليبرالية والمواقف المحافظة اجتماعياً وسياسياً، كما ركّز بشكل كبير على قضية رفض اليورو. لكن بذور الشعبوية اليمينية المتطرفة زُرعت وسُقيت جيداً في «البديل» قبل تجاوزه عتبة الحسم (5%)، فانتجت صراعاً داخلياً أطاح لوك، وانتخبت زعيمة متشددة على رأس الحزب، هي فراوكه بيتري، في انتخابات الحزب 2015 التي كان خلالها يشهد انقساماً لم يحمل أضراراً عليه. أزمة اللاجئين في سبتمبر/أيلول 2015 أطاحت أيضاً أصواتاً أخرى معتدلة داخل «البديل» بمن فيهم أعضاء عاديون، لمصلحة خطاب شعبوي متطرف، ما رفع رصيد الحزب في استطلاعات الرأي، وجلب له نتائج جيّدة في انتخابات بعض الولايات في ربيع وخريف 2016. وبعد عام واحد في 2017، تضاعف عدد ناخبي الحزب ثلاث مرات تقريباً مقارنة بـ2013، فدخل البوندستاغ بقوة بنسبة 10%.

خلال عشر سنوات، شهد «البديل» مدّاً وجزراً في وحدته الداخلية وثبات سياساته وأيديولوجيته، فصراع الأجنحة فيه لم يتوقف، حيث أطيحت فراوكه بيتري على يد قوى أكثر تطرفاً في 2017. وسيقاد الحزب لاحقاً من قبل الكسندر غاولاند وبورغ ميوثن باعتبارهما رئيسين متساويين.

عام واحد فقط مرّ قبل أن يجد الحزب نفسه في اضطرابات أخرى داخلية في 2018، وبدفع من زعيم فرع «البديل» في ولاية تورينغن الفائز بأكثر من 30% في برلمان الولاية بيورن هوكه، والمثير للجدل بشأن ماضيه النازي، أو تأييده الأفكار النازية. جرت إطاحة ميوثن، وترك الباب مفتوحاً لترسيخ التطرف في الحزب بعد مساهمة هوكه في إطاحة بيتري. وهو تطرف دفع الاستخبارات الألمانية (مكتب حماية الدستور) في مارس/آذار 2020 إلى اعتبار بعض أجزاء الحزب متطرفة، بينما يُسمح قانونياً في تورينغن بنعت هوكه بالفاشي، لكن ذلك، وغيره، لم يوقف جزافة الرجل الحزبية السياسية بين مؤيدي تطرفه. أمر يترقب مراقبون في ألمانيا وخارجها تداعياته قبل عام واحد من انتخابات تشريعية عامة في ألمانيا في سبتمبر 2025.

الجدير بالذكر أنه على الرغم من اتهام جهات يهودية للحزب بأنه «راديكالي» و«معاد للسامية»، فقد تأسست في داخله مجموعات مسيحية ويهودية. وعرفت المجموعة الأخيرة باسم «اليهود في البديل من أجل ألمانيا» وذلك في عام 2018. وعلى الرغم من اعتبار منظمات يهودية أن الحزب معادٍ للسامية، اختارت 24 شخصية يهودية في ذلك العام في فيسبادن، وأبرزهم فيرا كوسوفا، وبرئاسة فولفانغ فول، وهما نشطان جداً في الحزب، تأسيس مجموعتهما. وتعزّزت على خلفية الإسلاموفوبيا (رهاب الإسلام) علاقة «البديل» بدولة الاحتلال الإسرائيلي وبمينها المتطرف خلال السنوات الأخيرة.

مؤيدة لـ«البديل» في هانوفر، يونيو الماضي (توماس لوتس/Getty)

حزب الميول النازية

من جهته، اختار الحزب الوطني الديمقراطي (إن بي دي)، الذي يمثل أيضاً اليمين الألماني المتطرف المتجدد، أن يطلق على نفسه العام الماضي اسماً جديداً، هو حزب الوطن.

هذا الحزب محسوب على النازية الجديدة، وفق تقديرات أمنية وسياسية. والاسم الجديد لا يعني أن تطرفه وتوجهاته النازية باتت أقل مقارنة بماضيه، بل على العكس، بات يجتذب الشباب المؤمنين بالأفكار النازية. بالطبع، الحزب ليس جديداً، فعمره 60 عاماً تقريباً، ومعاداته للإسلام والمهاجرين تنطلق من فكرة أساسية يروج لها وهي أن ألمان الأمم كما يجب تسميتها، فهي لا تشمل حدود ألمانيا الحالية، بل تمتد إلى مناطق الجوار الأوروبي، حيث يقيم الناطقون بالألمانية في دول الجوار.

حين تأسس «الوطني الديمقراطي» في عام 1964، اعتُبر نقطة تجمع احتكارية لميول اليمين الألماني المتطرف. ويلتقي هذا المعسكر على العنصرية والاستعلاء القومي والعرقي، ويصنف معادياً للديمقراطية البرلمانية. مع ذلك، حقّق نجاحاً محدوداً مبكراً في عهد رئيسه ومؤسسه آنذاك أودلف فون تادن، وتمكن في 1969 من الحصول على 4,3%، بينما اخترق البرلمانات المحلية في سبع من الولايات الألمانية. ونجح بعد وحدة ألمانيا بين 2004 و2016 في التأسيس لشعبية له في الشرق على الرغم من أنه مصنف نازياً. وتمثل في برلمانات ساكسونيا في 2004 ومكلنبورغ - فوربورمن في 2016، ليجد نفسه بعد ذلك في منافسة على الأصوات مع «البديل»، الذي بات يجفف قواعد الحزب النازي.

نجا «الوطن» النازي في عام 2017 من مصيدة الحظر بعد رفض المحكمة الدستورية الفيدرالية طلب حظره. وفي ظل زعيمه الحالي فرانك فرانز، لا يزال الحزب يروج لمسألة أن حدود ألمانيا الحالية ليست هي الحدود الحقيقية. وتُعتبر إعادة ترسيم الحدود أحد أهم أهداف هذا الحزب، الذي يرى نفسه «ثورياً» و«الوحيد المعارض».

وفي برنامج «الوطن»، هناك وضوح تام لاعتبار أن ألمانيا تتعرض لانتهاك بسبب الهجرة. ويبشر أيضاً بالعودة إلى العملة الوطنية، المارك الألماني، بدل اليورو، وبالانسحاب من حلف شمال الأطلسي (ناتو)، ومن الاتحاد الأوروبي. كما أنه يطالب بمغادرة الجنود الأميركيين الموجودين في ألمانيا.

على مستوى السياسة الاقتصادية، تسود عند «الحزب الوطني الديمقراطي» شعارات مثل أن «الأعمال التجارية يجب أن تخدم الشعب الألماني» و«إجمالي الأراضي هي ملك للشعب». ويعد هذا الحزب بتطبيق عقوبة الإعدام على «الجرائم الجنسية المتكررة وجرائم قتل الأطفال والقتل الجماعي والجرائم الخطيرة المتعلقة بالمخدرات».

وفي مزيج من كراهية الأجانب والنموذج الاجتماعي القومي والشعارات الشعبوية المناهضة للرأسمالية والإيمان بالحكم الاستبدادي، فإن برنامج هذا الحزب يشبه، بنظر كثيرين في ألمانيا، وبكثير من النواحي، البرنامج الذي استخدمه الحزب النازي في ألمانيا في ثلاثينيات القرن الماضي، ولذلك يُصنّف غير دستوري من قبل السلطات الألمانية. يشار إلى أن هذا الحزب يُنكر تماماً الهولوكوست (المحرقة النازية بحق اليهود)، ويعتبر قصف الحلفاء المدن الألمانية في الحرب العالمية الثانية بمثابة قتل جماعي ومحرقة القنابل.

في كل الأحوال، تدرك السلطتان الأمنية والسياسية والنخبة الراسخة في برلين أن تبنيها خطابات متطرفة لقطع الطريق على اليمين الألماني المتطرف عموماً لم تعد تجدي نفعاً. المؤشرات التي تقدمها الانتخابات الأخيرة في الشرق الألماني ونتائج استطلاعات الرأي تؤشر إلى أن اليمين الألماني المتطرف يعمل لكي يكون جزءاً من السلطة. ولا يستبعد بعض قيادي الحزب، وخصوصاً معسكر بيورن هوكه في تورينغن، ذهابهم نحو رفع الصوت عالياً لترجمة حصولهم على حوالي 30% في المتوسط، بانتظار ما ستسمحه ولاية مهمة ثالثة، هي برانденبورغ، في انتخابات إقليمية ستجرى في 22 سبتمبر الحالي، بعد ساكسونيا وتورينغن، وذلك للمطالبة في مشاركة يمين الوسط، المسيحي الديمقراطي، ربما، في الحكم. وأمام السلطتين الأمنية والسياسية في ألمانيا فرصة حتى انتخابات 2025 الاتحادية، لاستخدام سلطة منع ترشح الحزبين اللذين يمثلان اليمين الألماني المتطرف والنازي، أو منع توسعهما. لكن لا شيء يضمن أن كرة ثلج اليمين الألماني المتطرف على المدين القريب والمتوسط يمكن تفتيتها، وذلك باعتراف بعض أقطاب الطبقة السياسية أنفسهم.

فضيحة اجتماع بوتسدام

تورط حزب البديل من أجل ألمانيا خلال السنوات الأخيرة بعدد من الفضائح، ومن أهمها ما كشف بداية 2024 عن اجتماع بوتسدام الذي ضمّ الحزب ويمينيين متطرفين من الحركة النازية وحزب «الوطن» وبعض شخصيات يمين الوسط التقليدي، لمناقشة خطة ترحيل ملايين الأشخاص من ألمانيا بمن فيهم من يحملون جنسية البلاد، وفقاً لما كشفته وسيلة الإعلام الاستقصائية كوركتيف. وشارك في الاجتماع مقرب ومستشار لزعيمة الحزب أليس الزايبث فايدل.

الحدث

فريدريش ميرتز من ظلال ميركل إلى خلافة شولتز

اختار حزبا الاتحاد الديمقراطي المسيحي وشقيقه «الاتحاد الديمقراطي البافاري»، رئيس الأول فريدريش ميرتز، مرشحاً لخلافة أولاف شولتز في مستشارية ألمانيا، في الانتخابات التشريعية المقررة في سبتمبر/أيلول 2025، وذلك بعد اتفاق حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي وحزب الاتحاد الديمقراطي البافاري على ترشيحه لهذا المنصب، وعاد ميرتز إلى الواجهة السياسية، بعد خسارته المعركة الانتخابية الداخلية في حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي، أمام المستشارة السابقة أنجيلا ميركل، في عام 2002. وميرتز عمل محامياً للشركات الثرية، وهو نقيض ميركل، التي كانت براغماتية ومعتدلة وحولت حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي أكثر نحو الوسط، لكن ميرتز ليبرالي اقتصادي، ومن الداعين إلى إحياء القيم المسيحية ودفع الحزب أكثر نحو اليمين. وهو ما سعى إلى فعله في السنوات الأخيرة، حين انتُخب رئيساً للحزب في عام 2022. وفي الأشهر الأخيرة، انتقد ميرتز تعامل الحكومة الألمانية في ملف الهجرة، المتميزة بسياسة الباب المفتوح التي انتهجتها ميركل، بل دعا إلى إبعاد طالبي اللجوء على الحدود الألمانية. وجاءت خطوات ميرتز في سياق محاولة استعادة أصوات ناخبي حزبه، الذين فقدهم لمصلحة حزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتطرف، وهو ما بدا في انتخابات ولايات عدة في الشرق الألماني في الأسابيع الأخيرة، حين فاز المتطرفون بالانتخابات للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945). غير أن محاولة ميرتز هذه محفوفة بالمخاطر، وكونها تُعرّض حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي لخسارة الأصوات الوسطية، خصوصاً بعد إدلائه بتصريحات شعبوية مثل اتهام بعض اللاجئين الأوكرانيين بـ«سياحة الرعاية الاجتماعية»، وأن «أطفال بعض المهاجرين المسلمين الصغار من دون احترام للسلطة». وسبق أن حذّر هندريك فويست، رئيس وزراء شمال الراين وستفاليا، وهي أكبر ولاية ألمانية في عدد السكان، من أنه «يجب على حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الالتزام بسياسات الحداثة التي انتهجتها ميركل بدلاً من تسجيل نقاط رخيصة». وقال ميرتز، مؤلف كتاب «تجرأ على المزيد من الرأسمالية» الصادر عام 2008، إنه يريد خفض المزايا الاجتماعية والضرائب، خصوصاً على الشركات. وهو راغب أيضاً في تبسيط النظام الضريبي المعروف بتعقيده في ألمانيا. وقال ذات مرة إن الإقرارات الضريبية السنوية يجب أن تكون بسيطة للغاية بحيث يمكنك كتابتها على ورقة صغيرة. ويجب على الحكومة، وفقاً له، خلق ظروف أكثر تنافسية لجميع الشركات على سبيل المثال، من خلال خفض أسعار الطاقة وتعزيز الابتكار، علماً أن ميرتز غير مؤيد لخروج ألمانيا من نادي الطاقة النووية. وقال كارستن برزيسكي، الرئيس العالمي للاقتصاد الكلي في إي إن جي للأبحاث، إن المشكلة الرئيسية في المقترحات هي أن ميرتز لم يوضح كيف سيمولها. وقال: «مقترحات ميرتز للسياسة الاقتصادية كلها منطقية، لكنها مقترحات معارضة نموذجية وليست أفكاراً بناءة لحكومة مقبلة». كما وصف ميرتز، الذي بدا حياته السياسية مشرعاً أوروبياً، نفسه بأنه «أوروبي مقتنع حقاً»، داعياً إلى اتحاد أوثق بين دول القارة، ولا سيما في مجال الدفاع والسياسة الخارجية. كما أن موقفه أكثر تشدداً من شولتز، تجاه كل من روسيا والصين، مما جعله أكثر انسجاماً مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي زاره في باريس أواخر العام الماضي. ودائماً ما اعتبر ميرتز أن رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل الذي أدى دوراً بارزاً في الدفاع عن بريطانيا ضد القوات الألمانية في الحرب العالمية الثانية، هو السياسي الأكثر تميزاً في رأيه.

> يسعى ميرتز لإعادة سحب الناخبين من حزب البديل من أجل ألمانيا

وبدا أن لذلك تأثيراً في اتخاذه نهجاً أكثر تشدداً بشأن دعم أوكرانيا من الحكومة، إذ أيد ميرتز توريد الأسلحة الثقيلة إلى أوكرانيا قبل وقت طويل من اتخاذ الحكومة الألمانية قراراً بذلك.

كما أعلن تأييده تسليم صواريخ كروز من نوع توروس والطائرات المقاتلة إلى أوكرانيا، وهي خطوة عارضتها الحكومة. وأكد ميرتز أنه «يجب على أوكرانيا أن تكسب هذه الحرب» مع روسيا كما تراس ميرتز «جسر الأطلسي»، وهي منظمة غير ربحية لتعزيز العلاقات الأميركية الألمانية، لمدة عشر سنوات. وفي ما يتعلق بالانتخابات الرئاسية الأميركية، انتقد ميرتز سابقاً المرشح الجمهوري للرئاسة، الرئيس السابق دونالد ترامب. وبعد هجوم الكابيتول الأميركي في 6 يناير/كانون الثاني 2021، قال ميرتز إنه «من الواضح أن ترامب ليس ديمقراطياً». أما في مرحلة ما بعد الانتخابات التشريعية الألمانية، فإن نجاح ميرتز في مهمته مرتبط بقدرته على تشكيل ائتلاف مع كل الأحزاب، باستثناء حزب البديل من أجل ألمانيا. ومع ذلك، قالت يوتا فالكه ـ إيشينغر، التي كتبت كتاباً عن ميرتز، إنه «أكثر حسماً من المستشار الحالي أولاف شولتز الذي يتهمه خصومه بالتردد... لميرتز أذن مُصغية ويمكن الاعتماد عليه. وبمجرد أن يقول شيئاً، فإنه يفعله».

ميرتز في برلين، أمس (فابريزيو بنش/رويترز)

(رويترز)

رصد

الصين تطور المسيّرات العسكرية... وعينها على تايوان

بدأت الصين تطوّر المسيّرات العسكرية، لاعتقادها أن أي خطة عسكرية باتجاه تايوان ستلاعب فيها الطائرات دون طيار دوراً محورياً

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

كشف الجيش الصيني عن طائرات دون طيار من طراز «وو زد 7». خلال تدريباته الجوية الأخيرة. وقالت وسائل إعلام في الصين أمس الثلاثاء، إن جيش التحرير الشعبي الصيني بث لأول مرة لقطات رسمية لطائرات دون طيار من طراز «WZ-7» وقاذفات قنابل تشارك في هجوم جوي مشترك خلال تدريبات في موقع غير معلن. وأضافت أن العرض سلط الضوء على قدرة الاستطلاع الجوي المتنامية في البلاد. وشوهدت عبر لقطات بثها تلفزيون الصين المركزي أول من أمس الاثنين، الطائرة وهي تنفذ مهمات استطلاع للمحيطات، ثم أطلقت قاذفة نفاثة من طراز «Xian H-6» صواريخ مضادة للسفن. كذلك شوهد في لقطات التدريب أسطول بحري كبير يضم العديد من السفن وبعض الطائرات المقاتلة، بما في ذلك طائرات الحرب الإلكترونية ومقاتلة شنيانغ جيه-16 متعددة الأدوار، من دون تحديد الموقع والوقت المحدد للتدريبات.

ونقلت صحيفة ساوث تشاينا مورنينغ بوست عن الضابط في القوات الجوية الصينية لي تشنغ وي، قوله إن مثل هذا التنسيق من شأنه أن يحسن القدرة على ضرب الأهداف سريعة الحركة، وإن القوات الجوية الصينية، بدعم من طائرات «وو زد 7»، قادرة على «اقتحام دائرة نيران العدو». وأضاف أن طائرة الاستطلاع دون طيار قادرة على القيام بما لا تستطيع الطائرات المأهولة القيام به من حيث قدرتها على البقاء في الجو، ونسبة الخسارة في المعركة، والفعالية من حيث التكلفة. ولفت إلى أنه يفضل المعدات المتطورة والخوارزميات وقدرات الحصول على المعلومات الاستخباراتية، يمكن للقوات الجوية استخدام الطائرات دون طيار للعثور على الأعداء ورؤيتهم على بعد مئات الكيلومترات والحصول على المعلومات في وقت قياسي.

تتمتع الطائرة «وو زد 7»، التي يطلق عليها اسم «شياو لونغ» أو التنين المحلق، بتصميم غير عادي بجناحين متصلين، ويمكن استخدامها في مهمات الاستطلاع الحدودي والدوريات البحرية. وقد ظهرت لأول مرة في معرض جوهاي الجوي عام 2021، وهي واحدة من أكبر الطائرات من هذا النوع في الصين، حيث يبلغ طول جناحيها 24 متراً (78 قدماً) وطولها 14 متراً. كذلك يُنظر إليها على أنها رد الصين على طائرة الاستطلاع دون طيار «غلوبال هوك» التابعة للجيش الأميركي. وزُصدت طائرات تجسس دون طيار من طراز «وو زد 7» من قبل الولايات المتحدة في مضيق تايوان عام 2019، ومن قبل اليابان فوق المياه الواقعة بين جزر أوكيناوا ومياكو في جنوب غرب الصين في يناير/كانون الثاني من العام الماضي. ولم يؤكد الجيش الصيني هوية الطائرتين. كذلك رُصدت طائرات «وو زد 7» في منطقة التدريب ذاتية الحكم في الصين على الحدود مع الهند، ومقاطعة جيلين على الحدود مع كوريا الشمالية وروسيا، وكذلك مقاطعة هاينان التي تطل على بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه. وكانت وسائل إعلام صينية قد ذكرت في وقت سابق، أن الجمع بين طائرات الاستطلاع دون طيار والطائرات المقاتلة يسمح بشنّ هجمات أفضل على أهداف مرنة في زمن الحرب، من خلال تقليص الفارق الزمني بين جمع المعلومات وشنّ الهجوم. ولفتت إلى أن أساليب جمع المعلومات عبر الأقمار الاصطناعية لا تتمتع بالقدرة على إعطاء الوقت الحقيقي، بينما من خلال التعاون بين «وو زد 7» والطائرات المأهولة، سيكون من الممكن ضرب الأهداف المكتشفة على الفور من دون إعطاء العدو الوقت للرد. وأشارت أيضاً إلى أن الجيش الصيني ربما تعلم من الصعوبة التي واجهتها روسيا في تدمير أنظمة صواريخ باتريوت أرض-جو عالية القدرة على المناورة من طراز «MIM-104» وقاذفات الصواريخ الخفيفة من طراز «M142» في ساحة المعركة الأوكرانية، وأن ذلك ربما حفّز الجيش الصيني على السعي لدمج طائرة «وو زد 7» بشكل وثيق في أسطوله المقاتل.

مسيّرة «وو زد 7» بمعرض بغوا غدونغ، 27 سبتمبر 2021 (Getty)

> يوان تشو: الصين دابت على تطوير ترسانتها من المسيّرات

وقال الباحث في الشؤون العسكرية في معهد نان جينغ للبحوث والدراسات الاستراتيجية، يوان تشو، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن الصين دأبت خلال السنوات الأخيرة على تطوير ترسانتها العسكرية من الطائرات غير المأهولة، لاعتقادها أن أي خطة عسكرية باتجاه استعادة تايوان ستلاعب فيها الطائرات دون طيار دوراً محورياً، نظراً لقدرتها على المناورة وإصابة الأهداف بدقة عالية. ولفت إلى أن الصين تحتل المرتبة الثانية عالمياً، بعد الولايات المتحدة، من حيث عدد الطائرات دون طيار المستخدمة للأغراض العسكرية، من دون أن يعطي رقماً محدداً.

وأشار إلى أن طائرات الاستطلاع دون طيار تتمتع بخصائص القوات الخاصة، حيث يمكنها الضرب بشكل أكثر دقة في عمق صفوف العدو. وكانت مجلة عسكرية صينية (تكنولوجيا العلوم العسكرية) قد سلطت الضوء في مقالة نشرتها العام الماضي على الدور الحيوي الذي ستلعبه الطائرات دون طيار في حالة نشوب حرب عبر مضيق تايوان. وذكرت أن الطائرات دون طيار يمكن استخدامها «لاغتيال زعماء العدو»، وأن استخدامها يمكن أن يقلل من الخسائر من خلال تقصير أمد الصراع. وأضافت أن الطائرات دون طيار يمكن استخدامها أيضاً لاستهداف منصات إطلاق الصواريخ المتنقلة والأسلحة الثقيلة في تايوان.

من جهته، أوضح محرر الشؤون العسكرية في صحيفة كانتون الصينية، لياو ليانغ، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن تطوير الطائرات دون طيار للأغراض العسكرية في الصين بدأ في ثمانينيات القرن الماضي. ومع بداية الألفية الثانية، أصبحت شركة شيان المختصة في تكنولوجيا الطائرات دون طيار رائدة في هذا المجال، وخلال عقد من الزمن تمكنت الصين من تحقيق قفزة كبيرة للحاق بركب الدول المتطورة في هذه الصناعة العسكرية. ولفت إلى أنه خلال السنوات الأخيرة، كان أداء الطائرات دون طيار جيداً في العديد من الصراعات الإقليمية والدولية، وأصبحت عاملاً مهماً يؤثر بوضع الحرب وموازين القوى.

يشار إلى أن وزارة الدفاع الأميركية كشفت العام الماضي عن خطط لنشر آلاف الطائرات دون طيار بحلول عام 2025، وهو البرنامج الذي وصفه محللون صينيون بأنه خطوة تأتي لمواجهة الصراعات المحتملة في مضيق تايوان، حيث يمكن أن يفرض ذلك ضغوطاً على بكين. من جهة ثانية، أعلن الجيش الصيني، في بيان أمس الثلاثاء، أنه راقب طائرة أميركية حلقت عبر مضيق تايوان، متعهداً «الدفاع بحزم عن السيادة الوطنية».

انتظر رايان ويسلي روث، المتهم بمحاولة اغتيال دونالد ترامب في فلوريدا، يوم الأحد الماضي، الرئيس السابق 12 ساعة أمام نادي الغولف، لقتله على ما يبدو، علماً أنه لم يطلق النار ولم يكن ترامب في مرماه حين اكتشفه عملاء الأمن

الرئيس السابق يستغل الحادث سياسياً

محاولة اغتيال ترامب

حطّ الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، أمس الثلاثاء، في ولاية ميشيغان المتأرجحة، والتي فاز فيها عام 2016 ثم خسرها أمام جو بايدن في 2020، وذلك بعد يومين فقط من تعرضه لمحاولة اغتيال ثانية مفترضة، خلال ممارسته لعبة الغولف في ناديه بولاية فلوريدا، بعد محاولة اغتيال أولى في بنسلفانيا في يوليو/تموز الماضي، أدّت إلى إصابته بأذنه. وبينما تكشفت أمس معلومات جديدة عن محاولة الاغتيال التي اعتبرها مكتب التحقيق الفيدرالي «أف بي آي» خطيرة جداً، كان لافتاً استغلال ترامب للحادث، للتصويب على منافسته الديمقراطية في انتخابات الرئاسة، كامالا هاريس، وتسعير الخطاب الانقسامي مجدداً.

ووصف مكتب «أف بي آي»، أول من أمس الاثنين، «محاولة اغتيال» ترامب، الأحد، في بالم بيتش، بأنها «أمر شديد الخطورة». وقال مكتب التحقيقات الفيدرالي إن المشتبه به رايان ويسلي روث، والذي تمّ اعتقاله، انتظر مجيء ترامب إلى نادي الغولف الخاص به في بالم بيتش، والقريب من مقر إقامة ترامب في مارآلاغو، 12 ساعة. وأوضح مسؤول المكتب في ميامي، جيفري فيلتري، أنهم فحصوا مكان الحادث والتقوا بعائلة المشتبه به وأقاربه، لافتاً إلى المكتب «يقيّم الحادث الذي ينظر إليه على أنه محاولة اغتيال دونالد ترامب، بأنه شديد الخطورة». وأوضح أن المكتب «لا يملك معلومات في الوقت الحالي تفيد بأن المشتبه به تصرّف بمساعدة من أي شخص آخر».

بدوره، تطرق نائب مدير جهاز الخدمة السرّية الأميركية، رونالد رو، من بالم بيتش، خلال جولة إعلامية في مكان الحادث، إلى محاولة الاغتيال، لافتاً إلى أن ترامب «تلقى خدمة أمنية على أعلى مستوى في مسكنه بفلوريدا، مثلما كان الحال عندما كان رئيساً، وكان على علم بذلك». وأوضح أن توجّه ترامب في ذلك اليوم إلى نادي الغولف الخاص به لم يكن مخططاً، وأن الجهاز اضطر للعمل من دون تحضير. وأكد رو أن «الرئيس جو بايدن أكد أنه يريد أعلى مستوى من الحماية للرئيس السابق ترامب ونائبة الرئيس كامالا هاريس»، المرشحين للانتخابات الرئاسة عن الحزبين الجمهوري والديمقراطي هذا العام. وأشار إلى أن جهاز الخدمة السرية حريص على أدق التفاصيل في ما يتعلق بالأمن.

وفي ما يتعلق بتفاصيل محاولة الاغتيال، أوضح رو، أن المشتبه فيه رايان ويسلي روث، ربما كان مستلقيا في الأدغال ينتظر منذ 12 ساعة، لكن ترامب لم يكن في مرمى بصره. كما أن أكد أن المشتبه به «لم يطلق النار»، مؤكداً في الوقت ذاته أن روث كان مسلحاً حين اكتشف وجوده أحد عملاء جهاز الخدمة السرّية وأطلق النار عليه. بدوره، أكد قائد الشرطة المحلية ريك برادشو أن «المشتبه به لم يكن على وشك إطلاق النار، وقد ألقينا القبض عليه وأحلناه إلى القضاء».

ووُجّهت أول من أمس، الى المشتبه به، الذي مثُل للمرة الأولى أمام قاض فيدرالي في فلوريدا، تهمتا حيازة سلاح خلافاً للقانون وحيازة سلاح تمّ محو رقمه التسلسلي. ووجّهت التهمتان إلى روث، البالغ من العمر 58 عاماً، وهو مواطن أميركي عُرف عنه خلال العامين الماضيين دعمه الشديد لأوكرانيا في حربها ضد روسيا، ومن المتوقع أن توجه إليه تهم أخرى خلال جلسة استماع لاحقة. وبحسب وكالة فرانس برس، فقد بدا المتهم في جلسة الاثنين، هادئاً، وأجاب بالإيجاب عن أسئلة عدة وجّهها إليه القاضي رايون ماكيب.

في غضون ذلك، وبينما تواصل الرئيس جو بايدن مع ترامب هاتفياً بعد الحادث، شنّ الرئيس السابق الجمهوري هجوماً عنيفاً على خلفه ونائبته المرشحة للرئاسة، محملاً إياهما المسؤولية ولو غير المباشرة عن محاولة اغتياله. وأعلن البيت الأبيض، في بيان، أول من أمس، أن بايدن وهاريس، تلقيا معلومات حول الحادثة الأمنية التي وقعت في نادي ترامب. وأكد أن بايدن اتصل بسلفه للاطمئنان عليه، بعد الحادثة التي «تبدو وكأنها محاولة اغتيال» ثانية ضده، بحسب تعبيره، مضيفاً أن بايدن تمنى السلامة لترامب، وعبّر عن «ارتياحه لكونه بخير». وأوضح البيت الأبيض أن الرئيسين الحالي والسابق تبادلا «حديثاً ودياً» خلال الاتصال الهاتفي. كما أعرب ترامب، في بيان، عن شكره لبايدن لاتصاله، مبيناً أنهما أجريا «مكالمة لطيفة للغاية». وكان بايدن أعرب عن اعتقاده بعد الحادثة بأن جهاز الخدمة السرّية الأميركي يحتاج إلى مزيد من العناصر لأداء واجباته.

لكن الاتصال «الودّي» بين بايدن وترامب، لم يمنع الرئيس السابق من استغلال الحادثة للتصويب على خلفه، ونائبته التي أصبحت منافسة جدّية لترامب على موقع الرئاسة، والتي تتقدم عليه في بعض استطلاعات الرأي. وحمّل ترامب، الاثنين، هاريس وبايدن، المسؤولية عن محاولة الاغتيال الثانية التي تعرض لها، مرجعا الأسباب إلى تصريحات خصومه الديمقراطيين، ما يأخذ السباق الانتخابي إلى مستوى جديد من التعقيد في الحملة الانتخابية التي يشوبها توتر متصاعد.

وقال ترامب عبر شبكة فوكس نيوز، إن روث «كان يؤمن بخطاب بايدن وهاريس وتحرّك بناء على ذلك»، مضيفاً أن «خطابهما يؤدي إلى تعرضي لإطلاق نار، بينما أنا من يريد إنقاذ البلاد، وهما يريدان تدميرها، من الداخل ولأسباب خارجية»، لافتاً خصوصاً إلى أن تصريحات للرئيس الحالي ونائبته تحذر من أنه يشكّل «تهديداً للديمقراطية»، لاسيما في ظلّ تزكيته نظرية المؤامرة بشأن خسارته في انتخابات الرئاسة في عام 2020. ووصف الأمر بأنه يمكن تسميته: «العدو في الداخل».

من جهته، ذهب المرشح لمنصب نائب ترامب، جي دي فانس، للقول إن أحداً لم يحاول اغتيال هاريس. وأضاف فانس والذي يشغل منصب سيناتور عن أوهايو: «الفرق الكبير بين المحافظين والليبراليين، هو أن أحداً لم يحاول أن يقتل كامالا هاريس خلال الأشهر القليلة الماضية، أما اليوم، فهناك شخصان حاولا قتل دونالد ترامب في غضون شهرين».

من جهته، اعتبر حاكم مينيسوتا السابق، تيم باولنتي، وهو جمهوري، في حديث لشبكة «سي أن أن»، أن أي أحد يتعرض لمحاولتي اغتيال خلال فترة زمنية قصيرة «يصبح حسّاساً». وبحسب «سي أن أن»، فإن أهداف المشتبه فيه لم تتضح بعد، رغم ما برز من اهتمامه بالقضية الأوكرانية، وتجنّده من أجل دعم الأوكرانيين طوال أكثر من عامين.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

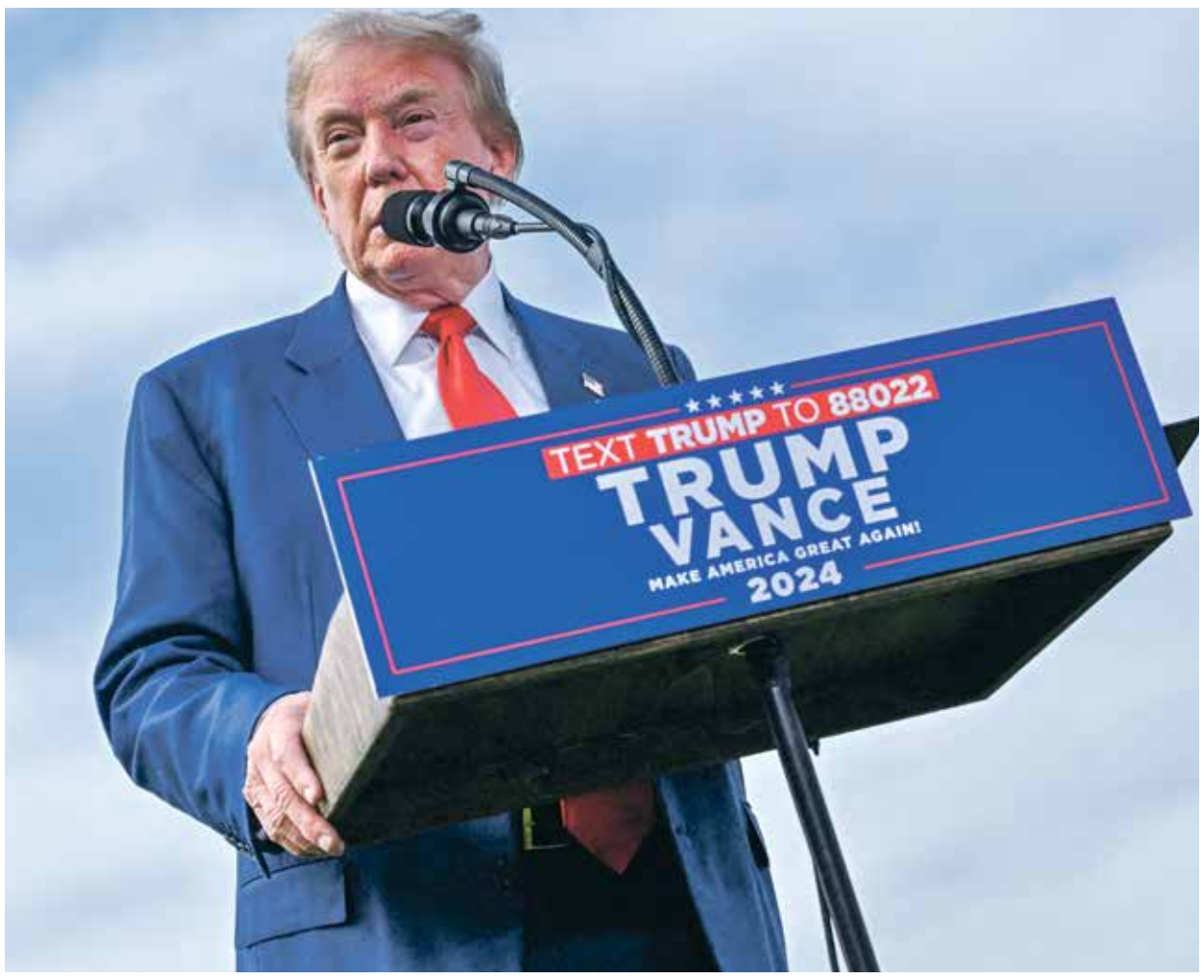

ترامب في كاليفورنيا، 13 سبتمبر (روبين بيك/فرانس برس)

وصف ترامب وبايدن اتصالهما الهاتفي الاثنين بالودي

ملعب الغولف يؤرق الأمن

ذكرت صحيفة واشنطن بوست الاميركية، أمس الثلاثاء، ان السلطات الأمنية لطالما حذّرت الرئيس السابق دونالد ترامب، عندما كان في منصبه، من الأخطار التي يمكن أن يخلقها توجهه الدائم إلى ملعبه للغولف في نادي ترامب الدولي بفلوريدا، وذلك بسبب قرب الملعب من الشارع العام. وبحسب مسؤولين أميركيين، فإن أجهزة الأمن حذّرت ترامب من أنه إذا كان الصحافيون قادرين على تصوير ترامب في الملعب، فبإمكان مسلحين محتملين استهدافه.

الحدث

مفوضة الاتحاد الأوروبي تختار فريقها

اختارت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين، فريق المفوضية الجديد بعد مفاوضات شاقة، حيث يتربع تحدي المنافسة الاقتصادية للاتحاد على رأس التحديات

كشفت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين، أمس الثلاثاء، أمام البرلمان الأوروبي، في ستراسبورغ الفرنسية، عن أسماء فريقها الجديد من المفوضين الذي يركّز على القدرة التنافسية لأوروبا، بعد أسابيع من المعارك السياسية والمفاوضات، إثر انتخابات البرلمان الأوروبي التي أجريت في يونيو/حزيران الماضي، وشهدت نتائجها صعوداً لتيار اليمين المتطرف. وتواجه فون ديرلاين، في ولايتها الجديدة، تحدي الملاءمة بين تحديات المنافسة الاقتصادية للاتحاد مع الصين والولايات المتحدة من جهة، ومواءمة شروط أنصار البيئة ومواجهة الاحتباس الحراري.

وأعلنت فون ديرلاين على هامش الجلسة العامة للبرلمان أسماء المفوضين الـ27 الجدد، وهم ممثل واحد عن كل دولة عضو. ويضم فريق المفوضة الأوروبية الجديد، 11 امرأة في مقابل 16 رجلاً، أي ما نسبته 40% من عدد أعضاء السلطة التنفيذية وأقل من المساواة الموعودة. وأشارت فون ديرلاين إلى إعادة التوازن، مقرة أنها «لا يزال هناك عمل يتعين القيام به» بعد أسابيع عدة من الجدل بهذا الصدد. ومنحت رئيسة المفوضة الأوروبية، 4 من مناصب نوابها الستة لنساء، وأبرزهن وزيرة البيئة في حكومة بيدرو شانسيز، الاشتراكية الإسبانية تيريسا ريبيرا التي حصلت على حقيبة مخصصة للتحول البيئي.

كما عيّنت فون ديرلاين، الإيطالي رافاييل فيتو، الوزير في حكومة جورجيا ميلوني اليمينية المتطرفة، نائباً لها لشؤون الإدماج والإصلاح، وهو ما اعترض عليه تيار اليسار والوسط في البرلمان، فيما اعتبرت ميلوني أن بلادها «تستعيد دورها المركزي» في الاتحاد الأوروبي. وعيّنت فون ديرلاين الليتواني أندريوس كوبيليوس مفوضاً أوروبياً لشؤون الدفاع والفضاء، وهو منصب جديد استحدثته في مواجهة التهديد الروسي.

وظلّت المفاوضات على المناصب داخل المفوضية، شائكة في الكواليس. وجاء ذلك بعدما أعلن الفرنسي تييري بروتون، أول من أمس الاثنين، استقالته من منصبه مفوضاً أوروبياً للسوق الداخلية إثر خلافات شابت علاقته مع فون ديرلاين. واستُبدل بوزير الخارجية الفرنسي المستقيل ستيفان سيجورنيه، المقرب من الرئيس إيمانويل ماكرون الذي اختاره لهذا المنصب النافذ. وكلّف سيجورنيه بحقيبة الصناعة السيادية وبمنصب نائب رئيسة السلطة التنفيذية.

ويمثل التعيين لحظة حاسمة لبدء ولاية السلطة التنفيذية الأوروبية الجديدة الممتدة على 5 سنوات. ويتعين على الاتحاد أن يعرض أولوياته خلال هذه الفترة الحاسمة على الصعيد الجيوسياسي، في ظلّ حرب أوكرانيا وحملة انتخابات الرئاسة الأميركية والمنافسة الاقتصادية مع الصين. وشدّدت فون ديرلاين أمس، على أهمية الاقتصاد «التنافسي والدائري والخالي من الكربون»، في أعقاب تقرير أعده رئيس البنك المركزي الأوروبي السابق ماريو دراغي حول الصعوبات الاقتصادية التي يواجهها الاتحاد. وأشارت إلى 3 ركائز للسنوات الخمس المقبلة، وهي الرخاء والأمن والديمقراطية.

وبعد 3 أشهر من الانتخابات الأوروبية التي اتسمت بتنامي اليمين المتطرف، يخشى اليسار والمنظمات غير الحكومية أن يكون توجه المفوضية نحو القضايا الاقتصادية على حساب طموحات المناخ التي تحققت خلال الولاية السابقة. وردّت فون ديرلاين التي تنتمي إلى الحزب الشعبي الأوروبي (يمين)، القوة الأولى في البرلمان الأوروبي، متحدثة أمس عن «أهمية الاستمرار في مواجهة هذا التحدي المتمثل في مكافحة ظاهرة الاحترار الحراري»، ولكن «في سياق القدرة التنافسية دائماً».

وأكد مصدر في المفوضية أن «الأمر لا يعني أن الطموح يتضاءل»، مشيراً إلى أنه في ظل وجود عدد أقل من نواب حزب الخضر وأكثر من اليمين المتطرف، فإن «البرلمان مختلف تماماً عن برلمان 2019»، وسيتعين علينا أن نرى «ما هو التأثير الذي سيكون له على هذا الموضوع». وإذ أعربت فون ديرلاين عن رغبتها في أن تبدأ السلطة التنفيذية الجديدة مهامها «في أقرب وقت ممكن»، لا تزال تتفادى إعلان جدول زمني. ومن المتوقع أن يُوافَقَ على الفريق الجديد في مطلع ديسمبر/كانون الأول المقبل، بالنظر إلى جدول عقد جلسات البرلمان.

(فرانس برس)

■ راح #لبنان وبعدهم قللي لقلك. كل الناس عأعصابهم من وقوع الحرب الشاملة والمجهول سيد الموقف وهم ما زالوا عنا ماسكين فرقة زجل وماشيين عطريقة بيي أقوى من بيك. سجالات عنيفة لا فائدة لها حتى بقرفوك تسمع الأخبار وأين هم من العيش المشترك قولاً وفعلاً؟

■ احتلت إسرائيل لبنان عام 1982 بذريعة محاولة التنظيمات الفلسطينية اغتيال سفير إسرائيلي. فهل تعيد إسرائيل الكرة وتتخذ من محاولة الاغتيال التي يتحدث عنها الشاباك ذريعة لغزو لبنان؟! #لبنان

■ #إيران. الرئيس الإيراني: نحن إخوة للأميركيين، عليهم وقف عدائهم لنا. كلام جد ولا هزار ده... طلعوا بحبوا بعضهن ومانهن أعداء... #إيران

■ في غزة، يولد الجنين شهيداً. سيدة فلسطينية كانت حامل بطفلها ونزحت بعد قصف الاحتلال لبيتها مع زوجها وبناتها إلى مدرسة شهداء الزيتون بغزة، التي تعرضت مؤخراً لقصف صاروخي مفاجئ، قتل الاحتلال فرحتها برؤية طفلها، بعد أن أخبرها الأطباء باستشهاده، #غزة

■ الوضع خطير وكارثي في غزة، المجاعة تشتد داخل غزة. إخوتنا في #غزة الذي لم يموت من القصف ونجا من قصف المنازل والأحياء السكنية أصبح #يموت_من_الجوع #أنقذوا_غزة_من_المجاعة

■ لازالت ماكينة الصهاينة تحصد أرواح الأبرياء في غزة مع تعود العالم وصمته #غزة

■ فقاعة إقالة غالانت، ربما هي حرب تضليل وتشتيت عن أحداث أخرى يخطط لها الاحتلال... وكل هذه الزوبعة لإشغال الرأي العام، وأيضاً تتزامن مع زيارة المبعوث الأميركي، ليصبح الحديث ليس عن الصفقة ولا حرب لبنان... إنما إقالة أو إبقاء غالانت؟!!! #غزة

■ #الأردن يشيّع الشهيد #ماهر_الجازي في جنازة مهيبة، ستدخل الرعب والهلع في قلوب جنود الكيان الإسرائيلي ومن يواليه... #معان #الحويطات

■ كل الجهود لخلق الفتنة وتفريق الشعب الأردني والفلسطيني رحلت مع الريح على يد الشهيد البطل #ماهر_الجازي #ماهر_ذياب_الجازي #الأردن